الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

البنية اللّسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الأعلى

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

- من إعداد الطالبتين:
- سعيدة ملاك بوعبيدة
- شيماء بوطيب

- إشراف الأستاذ: أ-د/محمد نجيب مغني صنديد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
خـــــــالد بن زيان	أستاذ محاضر (أ)	جامعة عين تموشنت	رئـــــــيسا
محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقرّرًا
أســـــماء بن عيسى	أستاذة مساعدة(ب)	جامعة عين تموشنت	ممـــــــتحنا

السّنة الجامعيّة :1444هـ /1445هـ-2023 م/2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:

(ومن يشكر فَإِنَّمَا يَشكرلنفسه)

{ لقمان : 12 }

وقال رسوله الكريم : "من لم يشكر الناس، لم يشكر الله "

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً على السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه....

وبعد حمد الله تعالى وشكره على إنهائنا لهذه الرسالة أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل: "محمد نجيب مغني صنديد" على ما قدمه لنا من علم نافع وعطاء متميز وإرشاد مستمر، وعلى ما بذله من جهد متواصل ونصح وتوجيه من بداية مرحلة البحث حتى إتمام هذه الرسالة.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون،ونشكر لجنة المناقشة على قبولها لمناقشة مذكرتنا .

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيرا، ظاهرا وباطنا، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

صدق الله العظيم

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفة بالتسهيلات لكنني كنت على قدر كبير من الثقة وفعلتها، فالحمد لله الذي يستر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

-أهدي هذا النجاح غالى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا والذي بذل جهد السنين من أجل أن يراني أعتلي سلالم النجاح إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم لطالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتممت وعدي يا أبي الغالي .

-إلى من علمتني الأخلاق قبل الحروف إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى الداعمة الأولى في حياتي واليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك والمصاعب أمي وصديقتي ورفيقة دربي.

-أهدي تخرجي إلى من ساندني بكل حب عند ضعفي و أزاح عن طريقي المتاعب ممهداً لي الطريق زارعاً الثقة والإصرار بداخلي، سندي والكتف الذي استند عليه دائما لطالما كانوا الظل لهذا النجاح

"إخوتي"

-إلى الغالية التي كانت بدايتنا إبنة خالتي لتجلعنا الصدفة زملاء الدراسة وشركاء النتائج المرضية، إلى بوطيب شيماء رفيقتي وسندي الذي تشاركنا الأوقات الصعبة والجميلة معا أدام الله رابطتنا القوية إلى الأبد.
ولا يمكن المرور من دون ذكر أصدقاء الدفعة التي شاركنا مع بعض أوقات رائعة لن يمحيها الزمن.

- إلى القطع الروح التي تركتنا في الدنيا مخلفتا لنا وجعا لن ينسى ولن أنساكم في إهدائي هذا لأن السنين تمضي وذكراكم في القلب راسخة لن تنسى.

-إلى كل الأهل والعائلة الكريمة كل باسمه ومقامه .. إلى كل عابر في حياتي ترك أثرا جميلا .

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين)

صدق الله العظيم

إنتهت الرحلة التي دامت خمسة سنوات، سهلة النطق لكنها مشوار لم يكن بالسهل. في هذه اللحظة أحمل عملي هذا إلى الرجل الذي أحمله بداخلي بكل فخر، إلى الرجل الذي كان لي سندا وظهرا طوال هذه السنوات إلى الرجل الذي وافته المنية قبل أن يرى تخرجي، إليك يا جدي أو الأصح أنت أبي الذي ناضلت من أجل أن ترافقني اليوم لكن للقدر كلمة أخرى، رحمك الله يا جدي وجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

أهدي تخرجي إلى جنة الله في الأرض، إلى قدوتي الأولى ومعنى الحب والتفاني.. والدتي الغالية جعلك الله تاجا فوق رأسي دائما وأبدا.

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل،... أخواتي يا من بكما انا أعيش بكل قوة لأنكما قوتي وسعادتي أدام الله رابطنا وتماسكنا .والى بهجة العائلة ابن اختي إياد امير.

إلى الشخص الذي حسدت كثيرا لأنها دائما كانت كأخت لي وشريكة لي في الدراسة والمشوار الجامعي إلى إبنتة خالتي وزميلتي بوعبيدة سعيدة ملاك .

إلى صديقة المواقف ،إلى من كانت دوما موضع اتكاء عثرات حياتي .. حبيبتي كوثر.

ولا يمكن المرور من دون ذكر صديقاتي التي شاركت معهم أوقات رائعة لن يمحيها الزمن

شيماء بوطيب

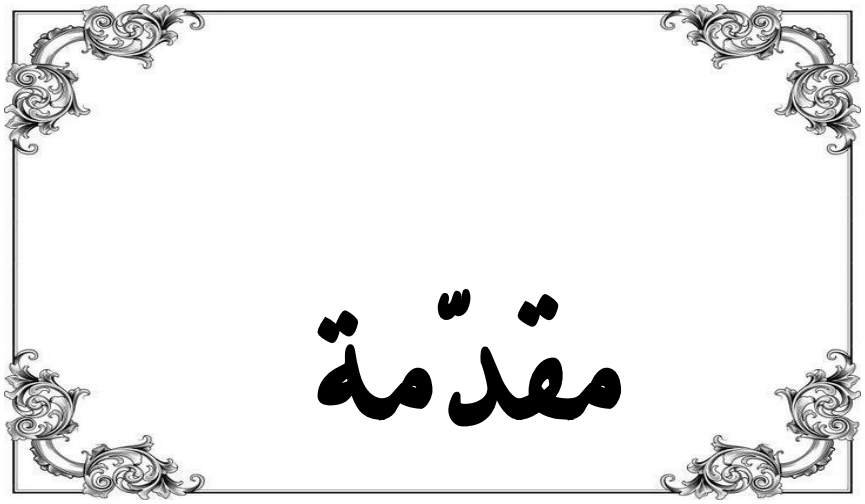

مقدّمة

الحمد الله وكفى ،والصّلاة والسّلام على المصطفى ،وعلى آله وزوجه وصحبه ،ومن اقتفى ،من المؤمنين، إلى يوم يبعثون؛وبعد:

تمتد جذور الدراسات اللسانية العربية إلى التّحول الفكري و الحضاري الذي أحدثهُ القرآن الكريم بإعجازه اللغوي في المجتمع العربي؛إذ يشكل هذا النّص الأساس في مختلف فروع العلوم العربية،حيث يستلهم الباحثون دقته ووضوحه وإعجازه صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالة،إنّه العلم الّذي يضيء دروبهم ويزيل العقبات عن طريقهم،والمعلوم أنّ لغة القرآن دقيقة،منتظمة ضمن نظام دقيق من الأحكام اللغوية و الضوابط العلمية،مما يجعله بناء متينًا متماسكًا،تنظمه سلسلة من العلاقات التركيبية الدقيقة بين مفرداته وجمله وصوره وآياته،وقد قام العلماء بمختلف تخصصاتهم،ببذل جهود وافرة في استكشاف الأصول و القوانين التّي تحكم هذه البنية،معتبرين نص القرآن الكريم بنية متكاملة تقوم على قوانين صّوتية،وصّرفية،ونحوية،وبلاغية تضبطهُ وتحميه من اللحن،دعمها في ترميز المعاني وتعدد الدلالات الكامنة في الألفاظ المصاغة بعناية فائقة.

وفي ذات السياق،تعتبر دراسة البنية في اللسانيات العربية من المواضيع المهمة التّي لاقت تفاعلاً واهتمامًا كبيرًا من قبل اللّغويين؛إذ تمثل بنية الكلمة الأساس في فهم مختلف مستويات اللسان البشري ،وتعتبر نقطة البداية في الطرح و الشرح والتحليل و التطبيق، وتمثل الصورة التكوينية لعناصر الكلمة في الكلام الموضوع لفهمها وإفهامها.

ونقدم دراسة لسانية معمقة تركز على تحليل السورة الّتي نتناولها-سورة الأعلى-ونهدف إلى فكّ الرموز و الرسائل المتضمنة فيها؛إذ تتميز بثراء دلالي واضح يشمل مستويات متعددة من اللغة مثل:الصّوت،الصّرف،النّحو،الدلالة،ونظرًا للتعقيد البنيوي واللغوي للسورة،فإنّ الكشف عن معانيها يتطلب تحليلاً دقيقًا وعميقًا،مبنيًا على أسس علمية في علم اللغة،ونسعى من خلال هذه الدّراسة اللّسانية إلى إبراز اخصائص الفنية و السمات الدلالية الكامنة في النّص،ومعالجة المادة بمنهجية دلالية صرفية لسانية تكشف عن أعماق النص وتفتح آفاقاً جديدة لفهمه،في رسالة ماستر،بعنوان:"**البنيّة اللسانيّة و دلالتها الخطابيّة القرآنيّة في سورة الأعلى**".

لقد استوحينا هدفنا في هذه الدراسة اللسانية من الرغبة في استكشاف الأسرار وتحليل البنى اللغوية بعمق،من أجل فهم المعاني و الدلالات بشكل أفضل،واختيارنا لهذه الدراسة اللسانية بدافع عظمة القرآن الكريم ،وإعجازه ودقة تصويره.

ويطرح البحث الإشكالية التالية:"**ماهي دلالة البنية ؟وما أثرها في التشكيل الدلالي للخطاب القرآني في سورة الأعلى؟**

وفي ضوء الإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا الخطة الآتية: مقدمة،ومدخل وأربعة فصول،ثم خاتمة؛فأما المدخل يتضمن :"العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث"،وجاء الفصل الأوّل بعنوان:"البنية الفونولوجية في سورة الأعلى"،أما الفصل الثاني بعنوان:"البنية المورفولوجيّة في سورة الأعلى"،بينما الفصل الثالث يتناول :"البنية التركيبية في سورة الأعلى"،أما الفصل الرابع "دلالة عناصر البنية اللسانية في سورة الأعلى"،ثم ختمنا بحثنا بخلاصة أوضحنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع اتباع **المنهج الوصفي**،في ثنايا الفصول في الخطاب القراني، و التحليل و الإحصاء للجداول،فالدراسة يقوم أساسها على سورة الأعلى.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الكتب،نذكر منها:

تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها،إبراهيم انيس دلالة الألفاظ،مُحَمَّد سمير نجيب اللبيدي معجم المصطلحات النحويّة و الصّرفيّة.

وكأي بحث علمي واجهتنا بعض الصعوبات منها: عدم توفر جميع المصادر الّتي احتجنا إليها في عملنا،قلة الوقت.ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى سرعان ما خفت عنا تلك الصعوبات شيئا فشيئا ،كما نتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذنا مُحَمَّد نجيب مغني صنديد الذي قبل برحابة صدر الإشراف علينا في هذا البحث .

كتب هذا بعين تموشنت بتاريخ 27 شوال 1445 هـ الموافق ل 6 ماي 2024م.

–طالبتا العربية:

- **بوطيب شيماء.**
- **بوعبيدة سعيدة ملاك.**

مدخل:

العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث.

-توطئة:

إنّ القرآن الكريم يعلمنا الوصول إلى الحقيقة عن طريق طرح الأسئلة،والتأمل في احتمالات الإجابات،وطلب الكشف عن جميع جوانب معناه وحكمه،وبناء معتقداتنا على حقيقة المادة وتفسيرها،وفي القرآن الكريم أسئلة كثيرة توقظ الوعي والشعور،وتحفز العقل على التفكير والتأمل والاستبدال عما يدرسه الباحث أو ما يعتبره منتهى المعرفة.

1/- العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث

1-1 الفونيم:

يعرّف الفونيم على أنّه:"أصغر عنصر لغوي غير قابل للتّجزئة، إلى عناصر أخرى أصغر من ذلك "[1]،ومنه يتّضح أنّه الحرف الأصغر الّذي لا يمكن تجزئته هو الحرف الأساسي،وبعد ذلك تأتي الكلمات،ثم الجمل،وهكذا،ويعرّف أيضا بأنّه:"مفهوم مجرد يطلق على الأصوات المتشابهة في لفظها،والموزعة توزيعا تكامليا أو متغيرا،حسب الألوفونات المكوّنة لذلك الفونيم"[2]،ويشير هذا التعريف إلى الفونيمات،وهي الوحدات الصّوتية الصغيرة الّتي يمكن أن تحدد الفروق في المعنى في ذات اللغة،وتختلف من ناحية التّوزيع وفقًا للألفونات الّتي تشكلّها.

أما دانيال جونز فقال فيه:"عائلة لمجموعة من الأصوات تشمل الصّوت الأصلي في تلك اللّغة،مع عدد من الأصوات اللّصيقة بذلك الصّوت،تختلف حسب الطول،والنبر،والتنغيم"[3]،يوضّح هذا المفهوم المواضع الّتي تختلفُ فيها الفونيمات،ينضافُ إليه ما ذكرهُ بلومفيد بأنّه:"أصغر وحدة لغوية،ذات سمات صّوتية مميزة"[4]،ويرى تروبسكوي أنّه:"أصغر وحدة فونولوجية في اللّسان المدروس"[5]،تتنوع تعريفات الفونيم بسبب اختلاف المدارس و المناهج و نقاط الرؤية ،فتتفق في بعض الأحيان و تختلف في أحيان أخرى .

---

[1]-محمد سعيد احديد،مدخل إلى علم اللغة،(الزاوية:جامعة السابع من أبريل، 1990م)،ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص122.

[3]- المرجع نفسه، ص48/47.

[4]-المرجع نفسه والصفحة

[5]-إبراهيم أنيس،علم وظائف الأصوات اللغوية، مطبعة النهضة،مصر،ط1،د/ت،ص65.

لقد سجل ابن دريد العادات اللّغوية للعرب،بما في ذلك كيفية تسمية قبائلهم،استنادًا إلى الدّلالة الصّوتية للأصوات،ممّا يعكس تفهم العرب للدّلالة اللّفظية و الصّوتية في ثقافتهم:"فهذيل من الهذل،و الاضطراب،و قضاعة من انقضع الرجل عن أهله،إذا بعد عنهم،أو من قولهم:تقضع بطنه إذا أوجعه[1].

وفي السياق نفسه،نقل الأزهري عن الخليل،عادة عربية كلامية فقال:"ألا ترى أن الحاكي،يحكي صلصلة اللجام فيقول:صلصل اللجام،فيقال:صل يخفف،فان شاء اكتفى بها مرة،وان شاء أعادها مرتين،أو أكثر من ذلك؛فقال:صل صل صل ،فتكلف من ذلك ما بدا له"[2]،ويشير هذا إلى طبيعة بعض الناس الذين يميلون إلى إضافة التفاصيل الزائدة بدلا من التعبير بوضوح .قد يكون الغرض من هذا التعليق هو التذكير بضرورة الاقتصار على الأساسيات وتجنب الإطالة الزائدة في الحديث.

وتماشيًا مع ما تم ذكرهُ،فإنّ التفريق بين الصوامت و الحركات في اللغة العربية يعتبر أمراً أساسيا،حيث تلعب الحركات دورا مهما في تحديد المعنى و التفاعل اللفظي،وقد أكد ممدوح عبد الرحمن عن وجود قيمتين وظيفيتين للصّوائت،كالتفريق بين صيغة وصيغة أو دلالة وأخرى للفظة،فحينئذ تكون قيمته موجبة،ووظيفة سالبة تمثلت في غياب أو حذف هذا الصائت[3]،ومن هنا يسلط الضوء على الأهمية المزدوجة للصوت في اللغة ،حيث يقوم بوظيفة محددة عندما يكون موجودا،مثل التفريق بيت الصيغ و الدلالات،ولكنه يترك فجوة عندما يغيب أو يتم حذفه،مما يعني أن وظيفته تحققت في غيابه،مما يبرز أهمية فهم السياق اللغوي بشكل شامل.

1-2 المقطع الصّوتي:

[1]-ابن دريد،الاشتقاق،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،لبنان –بيروت،ط1، 1411هـ/1991م،ص176.

[2]-الأزهري،تهذيب اللغة،تح:محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1، 2001م،ج:1،ص46.

[3]-ممدوح عبد الرحمان،القيمة الوظيفية للصوائت(دراسة لغوية)،دار المعرفة الجامعية،السويس،مصر،د/ط،1998، ص90.

يعرّف في الاشتقاق اللّغوي بأنّه:"(...)ومقاطعُ الأودية:مآخيرها.ومقاطعُ الأنهارِ حيث تعْبَرُ فيه"[1]،وعرفه ابن منظور بقوله:"(...)مَقْطَعُ كل شيئ (...)المقطع أي الآخر والخاتمة(...)والمقطع:غاية ما قطع.يقال:مَقْطَعُ الثوب ومقطعُ الرمل للذي رمل وراءه.والمقطعُ:الموضع الذي يقْطعُ فيه النهر من المعابر"[2]،ومن الملاحظ أن معظم التّعاريف اللغوية لكلمة مقطع تشير إلى نهاية شيء ما أو إلى التقسيم و التجزئة ،و هذا يتماشى مع المعنى الاصطلاحي .

وأما من الناحية الاصطلاحية،فعرّفه مُحَمَّد علي الخولي في معجم علم الأصوات بأنّه:"وحدة صّوتية تتكوّن من عدّة أصوات،ولكن يمكن أن تتكون من صوت واحد فقط بشرط أن يكون صائتا ولكل مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة،وقد يكون المقطع كلمة مثل"قف" أو جزءاً من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر،مثل:"اجلس" .وللمقطع في كل لغة نظام خاص يحكم عدد وترتيب الصوامت و الصوائت"[3]،يؤكد هذا التعريف على أنّ كل لغة لها نظام صوتي فريد،يتكوّن من صوت واحد أو مجموعة أصوات،مع الاختلاف في نبرها وتركيبها.

كما جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب على أنّه:"وحدة صوتية أساسية يعرفها علماء اللغة المحدثون من الناحية الوظيفية بأنها صوت لين يصاحبه صوت أو صوتان ساكنان بحيث يكون مظهر لهما.والمقطع نوعان:ساكن ومتحرك "[4]،يتبين أنّ المقطع الصّوتي عبارة عن وحدة صوتية مكوّنة من صائت وصامت،وهذا يساعد على إدراك الطريقة الّتي يتم بها تكوين الأصوات في اللّغة.

---

[1]–الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تح:إميل بديع ومحمد نبيل طريفي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1999م، مادة"ق ط ع".

[2]–ابن منظور،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2002م، مادة "ق ط ع".

[3]–محمد علي خولي،معجم علم الأصوات،د/ب،ط1، 1406هـ/1986م،ص160.

[4]–مجدي هبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984م، ص380.

وعليه،فإنّ الأداء القرآني يتميز بتطبيق أحكام التجويد مثل الإشباع و القصر و الغنة نتيجة لأحكام النون الساكنة و التنوين و الميم الساكنة ،مما يجعله يختلف عن الخطاب الشعري و النثري ،و يمكن لهذه الأحكام إنتاج مقاطع جديدة ذات طابع مختلف.

ثم؛إنّ دراسة المقاطع بأشكالها تعتبر أساسية في تعلم القراءة القرآنية ،حيث تسهم في فهم المعاني و الدلالات اللغوية للكلمات و المقاطع في القرآن الكريم ،وهو ما يمكن أن يحسن من مهارات القراءة القرآنية وفهمها لدى المتعلمين.فمن المقطع البسيط:" "يمكن أن نجد كلمات لغويّة ذات معنى أو ذات وظيفة و معنى؛ومن ذلك حروف الجر ّكلها ذات وظائف تؤديها في الجملة،وهي ذات أهمية في تكوين الجملة العربية،أو في تأليف الكلام العربي"[1]،نحو:كلمة"جَلَسَ" تتكون من ثلاثة مقاطع بسيطة /ص ح/ص ح/ص ح/.

وجدير بالذكر،أنّ ترتيب مقاطع الكلمات و تواليها بناء على النسق المحدد يؤثر بشكل كبير في تشكيل أنواع مختلفة من الموسيقى الداخلية ،حيث ينبثق الإيقاع و النغم من ترتيب و توزيع هذه المقاطع بطريقة معينة ،"واللغة التي تقوم على مبدأ المقاطع الممدودة والمقصورة لغة إيقاعية أكثر كالعربية،وذلك لأن المقاطع الصوتية ذات وزن مختلف؛يتراوح بين الثقل و الخفة،فإذا تناسب الثقل والخفة؛اندرج الإيقاع اللّذيذ فيها بيسر؛لأّنه يجد الظروف الملائمة لانبعاثه؛فيضفي على العبارة مزيداً من الحسن"[2]،ومنه يبرز التفرد الإيقاعي في اللغة العربية،حيث يقوم على توزيع المقاطع الصوتية بين الممدودة و المقصورة،مما يعزز جمالية التعبير ويضيف عمقا للعبارات.

1-3 دلالة النّبر:

تعتبر اللغة العربية من أغنى اللغات بالظواهر الصوتية التي تساعد في فهم قيم التراكيب و دلالتها،مثل النبر،جاء في لسان العرب:نبر ،النبر بالكلام الهمز ،وكل شيء:رفع شيئا ،فقد نبره،والنبر :مصدر نبر الحرف بنبره نبرا همزه[3].

1-عبد الصبور شاهين،المنهج الصوتي للبنية العربية:رؤية جديدة في الصرف العربي،مؤسسة الرسّالة،بيروت،د/ط،1400هـ-1980م،ص38.

2-محمد العياشي،نظرية إيقاع الشعر العربي،المطبعة العصرية،تونس،ص58،نقلا عن:التناسب البياني في القرآن،أحمد أبو زيد،ص:314.

3-ابن منظور،لسان العرب،مادة نبر ، ص4323.

أما في الاصطلاح اللّغوي عرّفه كمال بشر في قوله:"نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا عن بقية المقاطع التي تجاوره"[1]،ويسمى هذا بالتمييز الفونيمي،أمّا تمام حسان عرّفه بأنّه:"ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع عن بقية ما حوله من أجزائها"[2]،ممّا يعني أنّ تمييز جزء معين من الكلمة يتم بوضوح أكبر ممّا هو محيط به من أجزاء أخرى.

تركز هذه التعريفات على زيادة ووضوح الصوت،سواء بزياد صوت أو عبر التركيز على وحدة لغوية محددة في الكلمة لجعلها أكثر وضوحا وبروزا في السمع.يتطلب ذلك جهدا وطاقة إضافيين ،خاصة في حالة الصوت المنبور.

والنبر في القرآن الكريم له دور دلالي هام في فهم النّصوص،حيث تعتبر لغة القرآن لغة صوتية بالأساس،وتأتي قراءته على نحو تفاعلي عبر التلاوة،وقد نزل القرآن بصورة شفهية عن طريق التّلاوة،وذلك لقوله تعالى:﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾[3]،وغير ذلك من الأدلة القرآنية الّتي توضح عظمة القرآن،كما أن تبليغه أيضا كان تبليغا صوتيا شفهيا إلى الصحابة ، ثم إلى كافة الناس.

1-4 التّنغيم:

يعدّ التّنغيم مفهوم مهم في دراسة الصّوتيات واللّغويات،ويعتبر حديث العهد في البحوث الفونولوجيّة بفضل تقنيات الصّوت والمخابر الصّوتية الّتي تمكن من تحليله بدّقة،ويعرّف التّنغيم في الاشتقاق اللّغوي بأنّ:"النغمة جرس الكلمة وحسن الصّوت في القراءة وغيرها-النغم الكلام الخفي والنغمة الكلام الحسن،وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله"[4]،من ذلك تغيّر الصّوت في الكلمة بناءً على التأثيرات اللّغوية والتوازن الصّوتي.

أما في الاصطلاح اللّغوي فقد عُرّف بأنّه:"تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة،وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل وليس للكلمات المختلفة المنعزلة

[1]-كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب،القاهرة،د/ط،د/ت،ص512.

[2]-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب،ط3، 1994، ص170.

[3]-سورة الأعلى،الآية6

[4]-ابن منظور،لسان العرب،ص590.

"[1]،ومنه تؤدي التغيرات المتتالية في النغمة أو الأصوات أو حتّى الجملة إلى فهم التأثيرات اللّغويّة والإيقاعية في النّصوص.

كما عرّف أيضا:"هو التباين بين الارتفاع الانخفاض في درجة الصوت،ينتج عن تغير في نسبة ذبذبة الأوتار الصّوتية الّتي تشكل النغمة الموسيقية"[2]،وورد في محلّ آخر بأنّه:تغير في ارتفاع النغمة يخص سلاسل أطول من التي ينطبق عليها النبر وغالبا ما يخص الجملة أو شبه الجملة[3]،ومنه يتأكد أنّ التنغيم هو ظاهرة صوتية تنشأ نتيجة اختلاف في درجات الصوت أو ترددداته ،مما يميز الكلام بصوته الخاص .

ويضّم القرآن الكريم جمالية موسيقية وتنغيمية تؤثر في النّفوس بغض النّظر عن الدّيانة،وهذا ما أثبتتهُ العديد من القصص والشواهد التّاريخية،نحو:قصة الوليد بن المغيرة الّتي ذكرها التاريخ،والقرآن الكريم يحتوي على عدة عناصر من التنغيم والإيقاع الذي يؤثر في النفوس،ويثير الانتباه والاهتمام حتى لدى الأشخاص الذين لا يؤمنون به.وقد أثبتت قصة الوليد بن المغيرة،الذي كان من المشككين و المعاندين للقرآن والمعترضين للرّسالة الإلهية[4]،وقد ضّم القرآن الكريم بين طياته جوانب عديدة من الإعجاز اللّغوي والفنّي،بما في ذلك النّظم الموسيقي،والّذي قيل فيه أنّه غذاء النّفس،تبتهجُ لسماعه،وتطربُ الآذان به،وتحن إلى تأليف أوضاعها، وقد انطلقت الحكمة بعلو منزلة الموسيقى بين الفنون،وقيل أيضاً: من فهم الألحان استغنى عن سائر اللذات[5].

1-5 المفصل الصّوتي:

[1]-أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،د/ط،1997،ص194.

[2]-سامي عيد حنا وآخرون،معجم اللسانيات الحديثة،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،د/ط،2003،ص67.

[3]-مصطفى حركات،الصوتيات و الفنولوجيا،المكتتبة العصرية،بيروت،ط1، 1998،ص63.

[4]-مصطفى صادق الرافعي،تاريخ الأدب ،دار الكتب العلمية،ط1، 1997، ص227.

[5]-حسين فوزي،محيط الفنون، الموسيقى العربية،دار المعارف،ط1، 1998،ص11.

يعرّف في اللغة بأنّه:اشتقاق من فصل يفصل فصلا فانفصل،وفصلتُ الشيء فانفصل؛أي قطعته فانقطع[1]،والفصل:إبانةُ أحد الشيئين من الآخر حتّى يكون بينهما فرجة،ومنه قيل المفاصل ،الواحد:مفصل[2].

أمّا في الاصطلاح: المفصل أو الفاصل[3]فونيم فوقطعي يأتي بين كلمة وأخرى أو بين قول وسكون ويعبر عنه بالوقوف[4]،ويشترك كغيره من الفونيمات في المساعدة على التّعرف على حدود الكلمة من الناحية الصّوتية وسط التيار الكلامي[5].

وقسمه بعض الدارسين إلى قسمين:الانتقال الخفي ونعني به المفصل ضيق ويرمز له في الكتابة بعلامة ناقص(–)،كما يمكن الاستغناء عن الرمز عن طريق ترك فراغ في الكتابة[6]،والانتقال الحاد وهو وهو ما يسمى المفصل مفتوحا،ويرمز له بعلامة زائد(+) [7].

المفصل في تقسيم المقاطع يعتبر وقفة غير محسوسة بين المقاطع في النّص،وعادة يكون مفصلا مفتوحا،ولاختلاف الأساسي في المفصل يؤدي إلى تغير في تلوين الصوت،حيث يبرز هذا الصوت في المقطع الأخير المفتوح في النص ،وتكون هذه الحركة في مركزها الحر.

2/– جوانب من الدّلالة الصّوتية:

حُدِّدت الدلالة الصوتية على أنها:" تلك الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات ،فإذا حدث إبدال إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى أدى إلى اختلاف دلالة كل منهما

---

[1]–"لسان العرب" ،مادة:فصل.

[2]–الراغبالأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،تح:محمد خليل عيتاني،دار المعرفة،بيروت–لبنان،ط3،2001م،مادة:فصل

[3]–مبارك مبارك،معجم المصطلحات الألسنية،انجليزي–عربي،دار الفكر اللبناني،بيروت،ط1، 1995،ص157.

[4]–محمد علي الخولي،معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان،بيروت،د/ط،1982،ص142.ص142.

[5]–عبد القادر عبد الجليل،الدلالة الصّوتية في لهجة الإقليم الشمالي،دار صفاء،عمان–الأردن،ط1، 1997م، ص82.

[6]–ينظر: أحمد مختار عمر،دراسة الصّوت اللغوي،عالم الكتب،مصر،ط1، 1418هـ/1997م، ص197.

[7]–ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

عن الأخرى"[1]،وهنا تظهر أهمية الدلالة الصوتية في اللغة ،حيث يشير إلى أن تغيير صوت واحد في كلمة يمكن أن يؤدي إلى تغيير في معناها بالكامل ،مما يبرز أهمية فهم التفاصيل الصوتية و دورها في تحديد المعاني اللغوية .

ممّا لا شك فيه أنّ القرآن الكريم يوظف لغة غنية مليئة بالمعاني والأصوات التي لائمها.فهو يستخدم الكلمات العميقة و المؤثرة ،مثل "رحمة" ،وترتبط هذه الكلمات بأصوات تناسب طبيعة معانيها،مثل النبرة الحنونة في "رحمة".يتيح هذا الجمع بين الصوت والمعنى تعزيز الرسالة وتأثيرها على السامعين،حيث يخلق تناغمًا بين الأصوات والمعاني ،مما يعزز فهم الدّلالة الصّوتية:

وتعرّف الدّلالة الصّوتية على أنّها:"تلك الدّلالة المستمدة من طبيعة الأصوات،فإذا حدث إبدال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى أدى إلى اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى"[2]،أو هي:"المعاني المستفادة من نطق ألفاظ معينة"[3]، ومنه يشير هذا المفهوم إلى كيفية تأثير الأصوات في الكلمات ومعانيها.

2-1- دلالة الفزع الهائل:

يسلط القرآن الكريم الضوء على الأصوات الانفعالية،ويستخدم حروفًا وكلمات تعبّر عن مجموعة واسعة من الانفعالات،مثل:الفزع،الشدة،والتوجع...إلخ، ويتمثل ذلك في استخدام حروف وكلمات ذات قوة انفجارية قويّة،تعكس المشاعر الداخلية للأفراد،وتحقق التأثير المطلوب،قال الله تعالى:﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾[4]؛توحي هذه الآية بأنّ:ك"الصّراخ قد بلغ ذرته،والاضطراب ذرته،والاضطراب قد تجاوز مداه،ووصل اليأس أقصاه،فالصراخ في شدة إطباقه ،وتراصف ايقاعه،من توالي الصاد والطاء ،وتفاطر الراء والخاء،والترنم بالواو والنون يمثل لك رنة هذا الإصطراخ المدوي"[5].

-الصيغة الصّوتية الواحدة:

---

[1]-إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،د/ط،1984،ص35.

[2]-المرجع نفسه والصفحة.

[3]-نادية رمضان النجار،الدلالة الصوتية و الصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها،منشور بكتاب المؤتمر العلمي التاسع بكلية دار العلوم2007م،ص2.

[4]- سوة فاطر ،الآية 37.

[5]-ينظر: محمد حسين علي صغير،الصوت اللغوي في القرآن،دار المؤرخ العربي،بيروت -لبنان،د/ط، د/ت،ص123.

وهي:"تسمية الكائن الواحد، والأمر المتوقع والمنتظر، بأسماء متعددة بصيغة واحدة،بنسق صوتي متجانس،للدّلالة على محتواه بمجموعة مقاطع،ومع مضمونه،وبصوته على كنه معناه،ومن ذلك تسمية القيامة في القرآن بأسماء متقاربة الصدى،في سياق الفاعل القادر،والّذي لا يجحد"[1]؛أي استخدام تكرار الأسماء و الصِّفات بنفس النغمة والإيقاع لتعزيز المعنى وإبراز القوة والعظمة.

2-2- دلالة الصدى الحالم:

تنبعث من القرآن الكريم أصوات تحمل معاني الحنان و الصدق ،دون تكلف أو اصطناع،مما يبرز روعة توالي وتناغم آيات القرآن،قال تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ﴾[2].

ننادي بصدى « الرحمة » بأزيز حالم، ينبعث من صوتها نداء يأخذ طريقه إلى أعماق النفس، يهز المشاعر ويستدعي العواطف،يبشر بالرضا والهناء والبهجة،مفعمًا بالخير، فماذا يرجو أهل الإيمان أكثر من اقتران صلوات ربهم برحمته لهمم وعليهم، ولمغفرة من الله تعالى[3].

2-3-دلالة النغم الصارم:

يحمل الكلام في طياته مشاعر وحالات تعبر عن الغرض من الخطاب،وبناءً على السياق ،يكتسب اللفظ نغمة وإيقاعاً يميزه عن غيره،مما يمكن المتلقي من اكتشاف المعنى المقصود والتفاعل بفعالية مع الخطاب.

ويوضح القرآن الكريم بعض الظواهر الطبيعية والحياتية ،نحو:الاهتزازات،الزلازل.كما يظهر تأثير الزلزال على اللغة والاضطراب الذي يحدث فيها.قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[4].

2-4-الصوت الأقوى و الصوت الأضعف:

يتضمن القرآن الكريم العديد من الأصوات التي تستخدم للتعبيرعن الأفعال بشكل أكثر دقة،وبالتالي هناك آيات تستخدم العديد من الأصوات ذات قوة عالية لتعزيز شدة الوصف،وكذلك

[1]-ينظر: المرجع نفسه، ص171.

[2]-سورة الأعراف،الآية:151.

[3]-ينظر:المرجع السابق، ص176.

[4]-سورة البقرة،الآية:59.

قد تستخدم أصواتًا أكثر هدوءًا للتعبير عن أحداث ذات تأثير أقل، قال تعالى: ﴿ وهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[1]،وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[2]،يعكس تغيير الموقف و المشهد. تستخدم لفظة "هزي"للتعبير عن الضعف و الرقة عند الحديث عن مريم عليها السلام ، بينما تأتي لفظة "أزا" للتعبير عن القوة والانفجار عند الحديث عن الكافرين ،ويتناسب ذلك مع المعنى و المشهد المقترن بها.

وفي الأخير،يعتبر القرآن الكريم مصدرًا غنيًا لفهم الظواهر الصّوتية المتنوعة،مثل :النبر و التنغيم و الوقف و المفصل،وفهم هذه الظواهر يساهم في تحديد اتجاه الخطاب القرآني وأهدافه المتعددة،حيث يمكن أنّ لكلّ تركيب مفهوم معين يساهم في بناء فهم أعمق للنّص.

[1]–سورة مريم،الآية:25.

[2]–سورة مريم،الآية:83.

الفصل الأوّل :

البنيّة الفونولوجيّة لسورة الأعلى

-توطئة:

يعتبر المستوى الفونولوجي أحد المستويات اللّسانية،الّتي تحقق جمالية في النّصوص،ويتخذ من الصّوت ركيزة أساسية في الدِّراسة لتكوين دلالة المفردات،بما يحملهُ من خصائص فيزيائية تتعلق بالنّفس،وخصائص حركيّة أخرى تتعلق بالإخراج الصّوتي والحيز،بما يحملهُ من دلالة تدلُ على التّوافق الدّلالي للنّص القرآني عامّة،وفي السّورة محل الدّراسة خاصّة،ينضاف إليه التّوزيع المتناغم للفونيمات داخل التّركيب الجملي للآي؛ومنه تُبنى المقاربة اللّسانية في هذه الجزئية،الّتي تركز على الكشف عن التّكوين الصّوتي للآيات وتمثّلاته،للوصول إلى الدّلالة.

1-الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للعناصر الفونولوجيّة في سورة الأعلى:

1-1 الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوامت في سورة الأعلى:

ضّمت سورة الأعلى272 صامتاً؛وقد تواتر من الصّوامت 25صامتا(ء.هـ.ع.ح.غ.خ.ق.ك.ش.ج ي.ل.ر.ن.د.ت.ز.ص.س.ذ.ث.ف.ب.م.و)،وهذا العدد يعدل نصف الصّوامت العربيّة(25-25) (89.28%)فقد طافت هذه الصّوامت بمعظم المخارج الفونيميّة العربيّة،واشتملت بحقٍّ أنصع الفونيمات ظهارةً وقوّةً، عن مقصود سورة الأعلى،والذي يتمثل في تعظيم الله تعالى،والإشارة إلى وحدانيته،لإنفراده بخلق الإنسان،وخلق الأرض،وعلى نصرة مُحَمَّد ﷺ،وثباته على تلقي الوحي،وأن الله أعطاهُ كتابًا يتذكر به أهل النّفوس الزّكية الذين يؤثرون الدنيا والذين لا يعبئون بالحياة الأبدية،وأن ما أوحي إليه يثبتهُ ما في كتب الرسل قبله،وفيه تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين[1]،وتوزّع الفونيمات على النحو التّالي:

1-فونيم الهمزة:انفجاري حنجري[2]تواتر في القرآن الكريم(13988-4.35%)وحرفا للفواصل القرآنية (17-0.27%)وفي السّورة(37-272)(13.60%).

---

[1]-ينظر:البقاعي،برهان الدين(مصادر النظر للاشراف على مقاصد السور)،تح:عبد السميع محمد أحمد حنين،مكتبة المعارف،الرياض-السعودية،ط1، 1408هـ-1987م،ج:3،ص180-181

2- ينظر:ابن يعيش موفق الدّين(643هـ):شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت، (د/ط)-(د/ت)-ج:10- ص:123.

2–**فونيم الهاء**:حلقي مهموس حنجري احتكاكي1،تواتر في القرآن الكريم(10070–3.13%)، وفي الفواصل(هـ:146–2.34%)و(ها:33–0.52%)(ة:27–0.43%)فالمجموع (3.3/206 %)وبالسّورة(10–272)(3،67**%**).

3–**فونيم العين**:حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220–**2**.87%)وحرفا للفواصل القرآنية (32–0.51%)وفي السّورة(5–272)(1،84**%**)ويتكوّن هذا الفونيم في الحلق،مما يلي الهمزة عند الحنجرة،والهاء في أقصى الحلق،وتلي العين الحاء[2].

4–فونيم الحاء:حلقي مهموس رخو مستقل[3]،تواتر في القرآن الكريم(3993–1.24%)وحرفا للفواصل القرآنية (9–0.14%)،وفي السّورة(7–272)(2،58**%**).

5–فونيم الغين:حلقي رخو مستقل،تواتر في القرآن الكريم(3993–1.24**%**)،وحرفا للفواصل القرآنية،وفي السورة،(1–272)(0،3**%**)،ويتكوّن عند اندفاع الهواء من الرئتين،ثم يمرّ بالحنجرة فيحرّك الوترين،ثم يتخذ مجاه في الحلق حتَّى يصلّ إلى الفم،ويضيق المجرى معه،فيحدث نوعًا من الخفيق[4].

6–فونيم الخاء:حلقي رخو مستقل تواتر في القرآن الكريم(2426– 0.75%)في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنية (9–0.14%)، وفي السّورة(6_2)(،2**%**).

7–فونيم القاف:فونيم القاف:لهوي مستعل مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها65 مرّة؛وفي السّورة (6–2)(2،2%).ويتكوّن القاف بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبساً تامّاً، ويكون برفع أقصى اللّسان،حتى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينطلق الهواء،بعد فتح مفاجئ، ويسمع لذلك انفجار.

1–ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغوية،المكتبة الأنجلو مصريّة،مصر–القاهرة،ط 4، 1971،ص195–196.

[2]– ينظر:المرجع نفسه،ص19.

3–ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ج:10،ص124.

[4] –ينظر:المرجع السابق، ص88–89.

8–فونيم الكاف:لهوي مهموس شديد[1]،تواتر في القرآن(9500–2.95%)وفي الفواصل القرآنية(9–0.14%) وفي السّورة(12–272)(4،42%).

9–فونيم الشين:مهموس متفشّي شجري مستفل تواتر في القرآن الكريم(2253–0.70%)وفي الفواصل القرآنية (3–0.04%)وفي السّورة(272–3)(1.10%).

10–فونيم الجيم:مركب شجري مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل حرفًا لها16 مرّة؛وفي السّورة (4–272)(1،48%)وفي السّورة يتكوّن الجيم من حيّز الشّين والياء عند وسط اللّسان،بينه وبين وسط الحنك،عند شجر الفم وهو مفرجه.

11–فونيم الياء:شجري مجهور،تواتر في القرآن(25919–8.06%)والفواصل القرآنية(88–1.41%)وفي السّورة (14–272)(5،15%).

12–فونيم اللاّم:ذلقي متوسّط منحرف[2]،تواتر في القرآن الكريم(3432–1.06%)وفي الفواصل القرآنية(209–3.35%)وفي السّورة(40–272)(14،70%).

13–فونيم الرّاء:مكرّر ومتوسّط ذلقي،تواتر في القرآن الكريم(11793–36.71%)، والفواصل القرآنية(711–11.40%)وفي السّورة(19–272)(07%).ومخرجه عند حيّز النون واللاّم، بعضها أرفع من بعض،والرّاء أقرب إلى مخرج اللاّم؛لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرّر الرّاء بدقّات اللّسان على أصول الثّنايا؛وتسمى الذّلقية،لأنها من ذلق اللّسان وهو طرفه[3]،ولا تخرج الرّاء المكرّرة المتوسّطة عن أختيها،في الوضاحة الصّوتية المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع.قد يكون ذلك للرّاء الطّرق،كما كان ذلك للنّون والميم في الغنّة؛قاله محمود السّعران:"يتكوّن صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا

1– ينظر:ابن جنيّ أبو الفتح عثمان(392ه):سرّ صناعة الإعراب،تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان– بيروت،ط2، 1428ه/ 2007م ،ج:1– ص:289.

2–ينظر:الإستراباذي رضي الدّين محمّد بن الحسن(686ه):شرح شافية ابن حاجب"مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح: محمّد نور الحسن ومحمّد الزّفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد،دار إحياء التّراث العربي،لبنان بيروت،ط1، 1426ه/2005م، ج:03، ص173.

3–ينظر:ابن منظور، لسان العرب،اللّسان، (باب الميم).

كانت تسمّية هذا الصّوت بالمكرّر...ويحدث الوتران الصّوتيان نغمة عند نطق الرّاء"[1]"فالرّاء العربي صامت مجهور لثوي مكرّر"[2]فالتّكثيف الفونيمي الكمّي والميكانيكي للرّاء يميّزه من سائر الفونيمات،عند النّطق في كلام العرب[3].وتتابع الطّرق في نطق الرّاء.

14–فونيم النّون:الفونيم الأغنّ،وأصل الغنّة[4]،تواتر في القرآن الكريم(26560-8.27%)،وفي الفواصل القرآنية(3152-50.54%)،وفي السّورة18-272)(6،62%).وهي أعلى الفونيمات كلّها نسبةً،بما فيها من خصائص فونيمات الذّلاقة الفيزيائيّة؛ويؤكّده رأي إبراهيم أنيس (1977هـ)في قوله:"إنّ المحدثين قد لاحظوا أنّ اللاّم والنّون والميم أصوات عالية النّسبة في الوضوح السّمعي،وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصّفة ممّا جعلها يسمّونها أشباه أصوات اللّين"[5].فقد شهد اللّسانيون المحدثون للنّون،أنّه في حال تسجيل الذّبذبات الصّوتية،لجملة من الجمل على المطياف،يظهر التّموج من قمم وأودية.فالقمم للأوضح سماعاً؛وغالبا ما تكون للصّوائت،والأودية للأقل وضاحةً،وتكون للصّوامت.وقد تكون النّون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم،الّتي هي للصّوائت؛لأنها وأخواتها تحدّد المقاطع الصّوتية للكلام[6].

15–فونيم الدّال:نطعي مقلقل شديد تواتر في القرآن الكريم(1099-3.17%)والفواصل(45-72%) وفي السّورة(5-272)(1،84%)؛وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامًّا،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن ثمّ ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارا.

1– ينظر: محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر– القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص:187.

2– المرجع نفسه، ص187.

3– ويكون من طرف اللسان واللّهاة في كلام الفرنسيين"r"؛ قاله: محمود السعران .

4– ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ج:10، ص:125.وابن الجزري:"النّشر"–ج:1– ص201.

5– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص:161.

6– ينظر:المرجع نفسه،ص161.

16–فونيم التاء:التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199-3.17%)والفواصل القرآنية(45-0.72%)وفي السّورة(8-272)(2،95%).وهو حرف يتكوّن بوقف النّفس وقفا تامّاً،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيُضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئ محدثاً لذلك انفجاراً[1]

17–فونيم الزّاي:مجهور أسلي صفيري،تواتر في الفواصل القرآنية حرفا لها17مرّة ؛وفي السورة (1-272)(3،0%).ويتكوّن الزّاي في حيز السّين والصّاد،ما بين الثّنايا وطرف اللّسان،والحروف الثّلاث أسليه،مبدؤها أسل اللّسان،وهو مستدقّ طرف اللّسان،والحروف الثّلاث صفيرية.

18–فونيم الصّاد:مهموس مستعل مطبق رخو صفيري[2]،تواتر في القرآن الكريم(2013-0.62%) وفي الفواصل القرآنية(12-0.19%)،وفي السّورة(4-272)(1،48%).

19–فونيم السّين:السّين مهموس صفيري مستقلّ رخو،تواتر في القرآن الكريم(5891-1.83%)، وفي الفواصل القرآنية(15-0.24%)،وفي السّورة .ومخرج السّين من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي والسّين حرف التّنفيس،وما يحويه في صفاته من الضّعف يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين وهمسها.

20–فونيم الذّال:لثوي مجهور،رخو مستقلّ تواتر في القرآن(4697-1.46%)والفواصل القرآنية (02-0.03%)وفي السّورة(9-272)(3،30%).يتكون هذا عند حيّز الظّاء والثّاء مابين اللّسان وأطراف الثّنايا العُلا، وقد يوحي النّفخ الذّي يصحب الذّال حين النّطق به،دليلا على معنى استيفاء الشّيء،كبر حجمه،ولعلّ صفة اللّثويّة التّي تصحب الفونيمات اللّثويّة الملفوثة،ومنها الذّال ما قد يقلّل من وضاحتها الصّوتيّة .

1– ينظر:محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص168 .

2– ينظر: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)،الكتاب، دار الرفاعي، مكتبة الخانجي والمملكة العربية السّعودية– الرّياض، ط2، 1402هـ/ 1982م، ج:4، ص:433.وابن جني:سرّ صناعة الإعراب،ج:1– ص:221.

21–فونيم الثاء:لثوي مهموس مستفل رخو،تواتر في فواصل آي القرآن الكريم ستّ مرّات؛وفي السورة(3-272)(1،10**%**)يتكوّن من حيز الظّاء والذّال وبعضها أرفع من بعض.ولعلّ كلّ هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضّعف دليلة الخفاء،كما أنها خفيّة مهموسة.

22–فونيم الفاء:رخو شفوي ذلقي مهموس[1]،تواتر في القرآن الكريم(8499-2.64%)، والفواصل القرآنية(20-0.32%)،وفي السّورة(13-272)(4،78**%**).

23–فونيم الباء:شفويّ مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(11428-35.58%)والفواصل(221-35.43%)وفي السّورة(11-272)(4،05**%**)الباء من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين[2].

يندفع الهواء الصّاعد من الرّئتين إلى حدّ وصوله الشّفتين،فتنغلقا انغلاقاً تامّاً ثمَّ الانفراج فيُسمع انفجار معها،والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقفا تامّاً،لانطباق الشّفتين انطباقا كليّاً[3].

24–فونيم الميم:أخت النّون في الغنّة، من صفاتها الإذلاق والتّوسّط[4]،تواتر في القرآن الكريم (8.13-26135%)وفي الفواصل القرآنية(12.74)وفي السّورة(12-272)(4،42%)،وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون، كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التّي تحكم الأولى، من حيث الدّلالة، والمعنى العامّ للآي، ويكون ذلك في أثر الوضاحة السّمعية، التّي تكون الفونيمات المذلقة المتوسّطة أكثر سماعا من الفونيمات الباقين، بعد الصّوائت الطّويلة[5] ولا يخرج عمل الوضاحة السّمعيّة في الميم على العمليّة.

25/فونيم الواو:شفوي مدي مجهور مستفل رخو[6]،تواتر في القرآن الكريم(26536-8.26%)وفي الفواصل القرآنية(05-0.08%)وفي السّورة0(13-272)(4،78%)قد ضمّ الواو صفةً من مخرج

1– ينظر:المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ):شرح الهداية، تح:حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد– المملكة العربية السّعودية– الرّياض، ط1، 1415هـ/1995م،ج:1، ص:75و79.

2– ينظر ابن:شرح المفصل،ج:1، ص:125 .

3– ينظر:محمود السعران:علم اللغة، ص:170 .

4–ينظر:المهدوي،شرح الهداية،ج1،ص من 76 إلى 79 وينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،ص125.

5–إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغويّة،ص160.

6– ينظر:النّيرباني عبد البديع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،سورية– دمشق– دار الغوثاني للدّراسات القرآنية– ط1–1428هـ/2006م– ص:58و66و87.

الشّفة،فتدلّ على الضّمّ والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النحويين،في معاني الواو العاطفة،من بالجمع والتّرتيب[1].

1-2 الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الأعلى:

تهتم اللغة العربية بالجانب الشّكلي الخارجي للمفردة ودّراسة مدى تجانسها وبقية المستويات اللّسانية،للوصول إلى الدّلالة المنتجة من تفاعلهما،ومنها العناصر الفونولوجيّة الصّائتة،وهي ما يطلق عليها النّحاة بالحركات الإعرابيّة،ومنها:الفتحة والضّمة والكسرة،وحروف المد،مثل:الألف والواو والياء،وتنقسم إلى فرعين،أحدهما:صائت قصير،تمثله الحركات القصيرة بالفتّح والضّم والكسر،ولكلّ واحد منها نظير يزيد عليه المقدار،وهو ما أكده سيبويه في قوله:"وإنّما الحركات من الألف والواو والياء؛أي الفتحة من الألف والكسرة من الياء والضّمة من الواو"[2]،أمّا الفرع الثّاني،فيطلق عليه بالصوائت الطّويلة،وتشمل حروف المد الثلاث،وقد أطلق بعض متقدّمو اللّسانين،على الفتحة الألف الصغيرة،على الضّمة الواو الصغيرة،والكسرة الياء الصغيرة[3].

هذا؛وتحيلنا الصّوائت بنوعيها المرصودة في السّورة قيد الدّراسة،إلى مجموعة الدلالات العامّة وما يرافقها من دلالات ثانوية،نتيجة تمازج بين الحركات الإعرابيّة القصيرة،والحركات الطويلة المتمثلة في المد،وقد ضمت سورة الأعلى240صائتا بين القصير والطّويل من ضم وفتح وكسر،زيادة على السّكون؛وكانت موزّعة على النّحو التالي:

- صائت الضّمّ:(قصير- طويل) (23-04)بمجموع:(28-240)وبنسبة: 11.25 %.
-صائت الفتح:(قصير- طويل) (98-36)بمجموع:(86-240)وبنسبة: 55.83%.
-صائت الكسر:(قصير- طويل) (20-07)بمجموع:(47-240)وبنسبة: 11.25 %.
- السكون(52-240) 21.67%.

1-3 الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للسّولابيات في سورة الأعلى:

1- ينظر:المالقي أحمد بن عبد النّور(702ه)،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمّد الخرّاط،سوريّة- دمشق- مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة،(د/ط)-1395ه/1975م - ص:411.

2-سيبويه،الكتاب، ج:4/ص242.

3-ينظر: ابن جني،سر صناعة الإعراب،ص17.

يحقق التفاعل المقطعي في الكلم العربي عامّة وفي التّراكيب خاصّة،أهمية كبيرة في الدلالة،وما ينجم عنها من توسع دلالي،يختلف عن نظيره الكلاسيكي،وتزيد الحاجة إلى المقاطع الصّوتية في تلك المستويات الفونيمية والسلاسل الكلامية الضامّة لها،ومنها السورة قيد الدّراسة؛وهي وإن اختلفت في دلالاتها الثانوية،فقد تنوعت فيها بحسب مقتضى السّياق،إلاّ أنّها تتفق مطّردةً على العموم،لتؤدّي دلالةً عامّةً واحدة؛إذ يشير المقطع الأوّل في عمومه على الحركة وتتابع الأحداث حقيقة وزمنا،مقابلةً لما هو في بناء الأفعال العربية،الّتي تؤول إلى صيغتها الماضية[1].

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى

2-3-3-1-3-3-3-3

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى

2-3-1-1-1-1-2-1-3

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى

2-1-1-1-1-3-2-1-3

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى

2-3-3-1-3-2-1-3

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى

2-3-3-2-1-1-1-1-1-1

سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى

2-3-2-1-1-1-1-3-1

إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى

2-3-2-1-1-3-3-1-3-1-1-3-1-2-3-1-2-2-2-3

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى

2-3-3-1-1-3-1-1

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى

2-3-3-1-1-3-3-3-1

[1]-ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف:أد:خير الدّين سيب–الجزائر– جامعة تلمسان،1427هـ/2006م،ص253وما بعدها.

سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى

2-3-3-1-1-3-3-1

وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى

2-3-2-1-1-3-1-1-1

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى

2-3-3-2-3-2-3-2-1-3

ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى

2-3-2-1-2—2-1-2-1-2-2-1-3

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى

2-3-1-3-1-1-3-3

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى

2-3-1-1-1-3-3-3-1-1-1

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

2-3-3-2-1-3-2-1-3-3

وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

2-3-1-3-3-1-1-1-2-3

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى

2-2-3-1-1-3-2-1-2-2-1-3

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

2-2-1-1-2-2-3-1-1-1

فقد توزّعت نسبها فيما يلي:

1/[(1):"***cv***" (75-189) 39,68%].

2/[(2):"***cvv***" (48-189) 25,40%].

3/[(3):"***cvc***" (66-189) 34,92%].

يحدث المقطع الصّوتي الأوّل في السورة حركيّة خاصة**[39.68% (75–189)(cv–1)]**تفسّر تفاعل المقاطع والعناصر الفونولوجيّة،على تنوعها،لتحيل على الدّلالة العامّة للسّورة قيد

الدّراسة،والدّلالات الثانوية الّتي تصاحبها؛من ذاك افتتاح السورة بالأمر بالتسبيح،وفيه تقديس للذات الإلهية ولصِّفة العلو،يدلّ عليها فونيم السين الصفيري وهو صفة لثلاثة من أصوات العربية(س/ص/ز)[1]،وهو ما يوافق الدعوة إلى تسبيح الله تعالى،والتأمل في الظواهر الكونية،التّي أقرها الله تعالى في كتابه الكريم،خاصة وأنّ السورة نزلت في أوّل دعوة مشركي مكة إلى التّوحيد،ويوضّح فونيم الألف الذي تنتهي به فواصل السورة،بما يتميز من صفة الرخاوة والجهر،وهذا يتناسب مع قوة المعاني التي أشارت إليها السورة،والّتي فيها دعوة إلى التوحيد وتأكيد الرِّسالة،وهي أدلة على البعث والحساب،وذكر النّار والحساب،والجنة ونعيمها،ولذلك جاء فونيم الألف مناسبًا لهذه المعاني،ولعلّ بسط النّفس عند نطق الألف،و امتداد الصّوت المصاحب لهُ،يتوافق مع أسلوب الدعوة إلى الله،وما ينبغي أن يتمتع به الداعي من طول نفس وسِّعة صدر،وهو منشغل في دعوة النّاس للرِّسالة،ويتضح من خلال عطف الآية مع ما قبلها،وانسجام الأحداث واتساع نطاقها،والتوكيد على الرّبوبية والرّقابة الإلهية على الخلق،وإبراز الجانب العظيم من نعمه،وامتنانه على نبيه بالقرآن الكريم[2].

أما المقطع الصّوتي الثّاني[**25.40% (48–189):(cvv–2)**]فقد يشير في المقابل،إلى دلالة الطّول العامّة،وما يدور في فلكهما،من تفاعل المقاطع الصوتية القصيرة المغلقة ونظيرتها المقاطع الطويلة،لتوضح تسلسل الأحداث،معبر عنها بالسياق المقطعي للسورة قيد الدّراسة،ويكون الخطاب فيها موجه للنّاس كافة،سواءً المؤمنين أو الكافرين،والمراد بالإيثار هو الحياة الدنيا أعمّ وأشمل،ومنه التّوجيه إلى الدّنيا وتحصيل منافعها والإقبال عليها،أكثر من الاهتمام بالطاعات والأعمال الحسنات الّتي تكسبهم الأجر،وهو ما أنكره المشركون،فكان الرد بالشّدة والانغلاق،وهو ما نلحظه في كثرة المقاطع الطويلة المغلقة(ص.ح.ص)،والتّي تومئ إلى الغلق على الكفار،وتنفيذ الأمر بالفصل،أما الاستكثار من منابع الدنيا،و عدم إهمال الأمور الشرعية،وبين أسباب النجاة في الدنيا،وتفضيل هؤلاء الكفرة،هو الرضا با0لحياة الدنيا والاطمئنان إليها،والإعراض عن الآخرة بالكلية وترك العمل،لأنّ

[1]–ينظر:سيبويه،الكتاب، ج4،ص360.

[2]–ينظر:محمد سيد الطنطاوي،الوسيط للقرآن الكريم،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،د/ت، ط1، ج:3ص360.

الإنسان الشخص العاقل يعرف الدنيا وحقيقتها،ولا يركن إليها،فهي دار مرور ولا استقرار،ويكون حاله كالغريب فيها،ويعلم أن الآخرة هي مستقرة،إمّا إلى جنات الخلد والنّعيم،أو إلى نار جهنّم[1].

ويتضح من مسار الخيط الدّلالي للمقطع الصّوتي الثالث**[(cvc-3):(189-66) 34.92%]** المعبّر عنه في المقطع القرآني،من التفاعل اللفظي،والعناصر اللسانية المتضامة،والسياق العام،للإشارة على الدّلالة الخطابية المستوحاة من السياق العام للسورة قيد الدّراسة،والّتي تشير في ختامها إلى تفاعله والمقطع الصّوتي الأوّل،من ذلك ذكره سبحانه بأسمائه وصِفاته،الّتي تشمل الربوبية لله تعالى،والتسليم المطلق له،وفي مقابله ذكر شقاء الإنسان ومصيره من العذاب،إشارة على التهويل،وتحذير للإنسان المغرور المنحرف عن عقيدته السليمة،وذلك بسبب مشاحنته للرسول صلى الله عليه وسلم،واعتراضه سبيل الدّعوة،وهو ما عبر عنه فونيم الدّال المضطرب،الّذي يدلُ على مصير الكافرين مستقبلاً،وهو نار جهنّم خالدين فيها،وكان الرد بالشدة والانغلاق،وهو ما نلحظه في كثرة المقاطع الطويلة المغلقة(ص.ح.ص) والتّي تومئ إلى الغلق على الكفار،وتنفيذ الأمر بالفصل،ثم يتبع بذكر المؤمنين الذين يهتمون بتطهير نفوسهم وتنقيتها من الشّرك والتقليد في العبادات ونبذ الرذائل،وهذه الصفات الثلاث مؤكدة في الآية،إذ أصلها إزالة الرجس من النفس من عقائد باطلة،إلى جانب المقاطع المفتوحة الطويل (ص.ح.ح)الّتي تقابل بداية السورة في لفظتي (موسى)و(عيسى) وتدلُ على امتداد الدعوة عبر الزمن[2].

وفي الأخير، نستنتج أنّ عناصر البنيَّة الفونولوجيَّة،وردت متنوعة،بما تحمله من ملامح تمييزية، فقد اتجهت الدّراسة هاهنا إلى جرد وإحصاء أهم الفونيمات الّتي احتوت عليها السورة،وما يندرج ضمنه من صفات،بالإضافة إلى دّراسة في صوائتها ومقاطعها،الّتي ساهمت في بيان ربوبية الله عزوجل ورقابته على الخلق،وشمول العبادة،الذي أكدته التّرددات الصّوتية المتتابعة.

[1] –ينظر:محمد الشوكاني،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم،بيروت–لبنان،ط4، 1428هـ/2007م،ج:5،ص56.

[2] –ابن عاشور،التحرير والتنوير،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت–لبنان،ط1، 2000م،ج:30،ص2.

الفصل الثاني :

البنيّة المورفولوجيّة لسورة الأعلى

-توطئة:

لقد ركّز الدّرس اللّساني المورفولوجي على دراسة الوحدات الصّرفية،أو ما يسمى بالمورفيمات،والّتي تشكل الصّيغ والمقاطع والعناصر الصّوتية،وتحمل معاني صرفية أو نحوية في اللغة،ويهدف هذا العلم-المورفولوجيا-إلى تصنيف المورفيمات وتحديد وظائفها النّحوية المتنوعة في السياق،هذا ما سنتطرق إليه بالدّراسة والتّحليل في هذه الجزئية البحثية.

1/- مفهوم المورفيم:

يطلق على المورفيمات تسميات مختلفة من طرف الدّارسين واللّغويين العرب،وهذا حسب النّظريات اللّغوية المعتمدة،نحو:الجذور)،(الأصول)،(التراكيب)،(التشكيلات)،(البنى)..وغيرهم،وقد عرّف تمام حسان المورفيم بأنّه:"اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكليّ أنه ليس عنصرا صرفيا،ولكنه وحدة صرفية،في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفية "[1]،ومنه يتضح بأنّ المورفيم عبارة عن وحدة صرفية يمكن تحليلها إلى عناصر أصغر،مثل:الجذور واللواحق الّتي تساهم في تشكيل المفردة.

وفي السياق ذاته،يعتبر المورفيم أصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة والتي تحمل معنى محدد،وتختلف التّعاريف حول الطريقة التّي يمكن أن يفهم بها داخل السياق اللغوي،ومن هنا فقد حدّه مُحَمَّد شاهين بأنّه:" أصغر وحدة لغوية ذات معنى "[2]،فذهب نايف خارما إلى أن المورفيم :"أصغر وحدة لغوية "[3]،لأنّه يمثل الوحدة الأصغر التّي يمكن تحليلها في بنية الكلمة،وكذلك يرى سميح أبو مغلي أن المورفيم :"أصغر وحد ة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب "[4]،وأما يوسف الخليفة أبو بكر فقد عرف المورفيم على أنّه:"أقل وحدة صوتية تحمل معنى"[5]،وهنا يعكس الفكرة نفسها بشكل مختلف،حيث يشير إلى أنّ المورفيم يمثل الجزء الأصغر من الكلمة الذي يمكن أن يحمل معنى،سواء

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،دار الثقافة،الدار البيضاء،د/ط،د/ت،ص206.

[2]-شاهين توفيق محمد،علم اللغة العام،مكتبة وهبة،القاهرة،ط1، 1980،،ص105.

[3]-خرما نايف،أراء على الدراسات اللغوية المعاصرة،عالم المعرفة،الكويت،ط2، 1997، ص275.

[4]- أبو مغلي،سميح ،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار لاوي،عمان،ط1 ،1987م،ص79.

[5]- أبو بكر،يوسف الخليفة،محاضرات في المورفولوجيا،الخرطوم:معهد الخرطوم الدولي لغة العربية د/ط،1992،ص1.

كان هذا المعنى مرتبط بالصوت أو الشكل،وبالرغم من وجود تعاريف مختلفة للمورفيم ،إلاّ و أنها تتفق في النهاية على أن المورفيم هو اصغر وحدة صرفية في بنية الكلمة تحمل معنى محدد.

2/- أقسام المورفيم:

تنقسم المورفيمات إلى نوعان:مورفيمات حرة،ومورفيمات مقيّدة:

2-1 المورفيم الحر:

تعرّف المورفيمات الحرة بأنّها الوحدات الصغيرة في اللغة الّتي تحمل معنى مستقلا ،وتستخدم في التعبير عن المفاهيم المختلفة.وفي معظم اللغات البشرية ،تمثل المورفيمات الحرة الجزء الأكبر من الكلمات ورغم أنها قليلة في التطور و النمو،إلا أنها تشكل الأساس لبناء الكلمات و التعبيرات الأكثر تعقيدا في اللغة.فعرفها عبد الغني شوقي موسى الأدبعي على أنها:"سميت بالمرفيمات الحرّة،لأنّها تستعمل في الكلام مستقلة ومنفردة عن أي مورفيم آخر،من غير أن تفقد وظيفتها،كما أنّها ترد في أي موقع من التركيب بحسب اختيار المتكلم أو الكاتب،ومثله في اللّغة العربية الكلمات المستقلة:ولد رجل،بنت،والضمائر المنفصلة،و ظرف الزمان والمكان،وأدوات الاستفهام والشرط،وحروف الجرّ، وحروف العطف،وأدوات النفي و النصب والأعلام المركبة،إذ يقصد بها العلمية"[1]،ومن هنا فإن هذه المورفيمات تعبر عن وحدات لغوية تستخدم بشكل مستقل وفقا لاختيار المتكلم أو الكاتب،دون أن تفقد وظيفتها أو دون الحاجة لمورفيم آخر.

2-2 المورفيم المقيد:

إنّ المورفيمات المقيدة"لا تظهر في الكتابة أو الكلام،إلاّ متحدة مع المورفيم الحرّ،أو متصلة منه بسبب،فهي لا تستعمل مستقلة أو منفصلة عن غيرها،وهي زوائد عن جدر الكلمة".[2]ومن هنا يتبين أن المورفيم المقيد متصل بالمورفيم الحر فهي لا تستعمل منفصل عن غيرها،لأنها تعتبر زوائدًا على الجذر الأصلي للكلمة لتعطيها معانٍ معينة أو تعديلات نحوية يفرضها سياق الكلام،ومن أنواعه نذكر:

---

[1]-عبد الغني شوقي موسى الأدبعي،من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف و الشكل الوظيفي،مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية ،السعودية،مج25، ع:2، 2017،ص247.

[2]- المرجع نفسه،ص247.

أ/–المورفيم الجدري:

يشير الجدر إلى الجزء الأساسي والأصلي من الكلمة،و الّذي يمكن أن يتحول إلى كلمات أخرى عن طريق إضافة بادئات أو لواحق.على سبيل المثال،الجذر[ك ت ب]لا يمكن نطقه بشكل صحيح إلاّ من خلال صيغة (كتب،كاتب،مكتوب)،ويشير تمام حسان إلى المورفيمات الجذرية،ورغم ذلك فإنه لا يعتبرها جزءًا من مورفيمات اللغة العربية بصورتها المستقلة[1].

ب/–مورفيم المغايرة:

يرى أبو مغلي:"هذا المورفيم ناتج من تبادل الأصوات الصائتة و أو تغيرها..."[2]،وتعرف هذه الظاهرة بالتغيير الصوتي،وهي عملية تغيير الأصوات الصائتة في الكلمة مما يؤدي إلى تكوين مورفيمات جديدة،وقد تطرق الدكتور رياض زكي قاسم لفكرة المورفيم المغايرة،إذ يقول:"في الكلمة العربية عنصران:ثابت و متغير...وأما المتغير فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغة الكلمة وتمنحها معناها".[3]و من هنا يتبين بأن العنصر الثابت هو الذي يبقى ثابتًا في الكلمة دون تغيير،أما العنصر المتغير فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغة الكلمة وتمنحها معناها في الجملة،مثل:الحركات والتشكيل والتنوين وغيرها.

ت/– المورفيم الإعرابي:

هو الحركات الصّوتية التّي تضاف إلى نهاية الكلمات في اللغة العربية،المتمثلة في الفتحة والكسرة والضمة،مثل:(الطالبَ،الطالبِ،الطالبُ)على التوالي وبالتأكيد،يلعب المورفيم الإعرابي دورا بارزا في اللغة العربية،حيث يحدد موقع الإعراب للأسماء في الجملة،ويكوون دوره مميزا خاصة عند تقديم ما حقه التأخير،مما يسهم في فهم النص بشكل أكثر دقة وضوح.مثل:(خدشَ النمرَ القطُ) ففي هذه الحال تبيّن الحركات الإعرابية الفاعل من المفعول أي الخادش من المخدوش،وتجدر الإشارة إلى أنّه

[1]– ينظر:تمّام حسّان ،اللّغة العربيّة،معناها ومناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط2، 1979،ص169.

[2]– رياض زكي قاسم،تقنيّات التعبير العربي،منتدى المعارف،ط3، 2004،ص29.

[3]– المرجع نفسه،ص29.

حال استحالة ظهور الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء،كما في جملة:حدّث عيسى موسى فينبغي الالتزام بالترتيب الموضعي للأسماء ،أي أن يأتي بعد الفعل الفاعل ثّم يلي الفاعل المفعول به.

ث/–مورفيم التنوين:

يعرف بأنّه:"نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطّاً "،[1]وهي لازمة تلحق آخر الاسم لفظًا وتسقط رسمًا،والتنوين هو علامة من علامات إعراب الاسم ،ويقوم بتحديد موقع الاسم من الإعراب داخل الجملة،ويمكن تقسيمه إلى:تنوين التمكين:وهو التنوين الّذي يلحق بالأسماء ليدل على شدّة تمكنها في الاسمية،مثل:رجلٍ[2]،وتنوين التنكير:وهو اللاحق للأسماء المبنية في حال تنكيرها[3]،وتنوين العوض:وهو الّذي يكون عوضاً عن حرفٍ كما في تنوين (جَوارٍ)،(وقاضٍ)،أو عوضاً عن كلمة في تنوين(كلٌّ)في عبارة (كلٌّ وقرينه)،أو عوضاً عن جملة،[4] كما في التنوين من قوله تعالى:﴿يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[5]،وتنوين المقابلة:وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ليقابل النّون في جمع المذكر السالم[6]،ومن أمثلته قوله تعالى:﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْرًا مِّنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ سائحاتٍ ثيِّباتٍ وأَبْكَارًا﴾[7].

ج/– المورفيم الزائد:

هو الجزء الزائد من الكلمة أو ما يسمى بالمورفيم السابق،وهو الجزء الّذي يسبق اللاحقات المتغيرة في الكلمة،مثل:(يَ)في"يكتبُ"ويسمى المورفيم اللاحق الجزء الذي يأتي بعد المورفيم السابق

---

[1]– اللّبيدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية ،مؤسّسة الرّسالة بيروت،(د/ط)،1985،ص223.

[2]– ينظر: اللّبيدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية، ص223.

[3]– ينظر: المرجع نفسه،ص223.

[4]– ينظر: المرجع نفسه،ص223.

[5]– سورة الزلزلة ،الآية:04.

[6]– ينظر: المرجع السابق ،ص234.

[7]– سورة التحريم،الآية:05.

ويعكس التغيير الذي أدى إليه المورفيم السابق،مثل(تَ) في"كتبت"،وقد يكون المورفيم السابق حشوًا مثل:الألف في "كاتب"[1].

ح/–المورفيم الأدوي:

هو الجزء الأساسي من الكلمة الّذي يحمل المعنى الأساسي لها،و يعتبر الأكثر انتشارًا في اللّغة العربية بشكل عام و لسان البشر بشكل خاص،وقد يتمثل في حروف الجر(في،إلى...)،أو حرف جزم مثلا(إنْ)،أو حروف العطف مثلا(و)،أو حروف النصب مثل(إنَّ) مع الأسماء،أو حرف نفي مثل(ما)،أو أداة استفهام(منْ)،أداة التّعريف(أل)[2]

خ/–المورفيم الضميري

هو الجزء اللّغوي المتعلق بجميع الضمائر سواءً كانت منفصلة مثل:هو/هي،أو متصلة مثل:"ت" في كتبتُ و"ه" في رأيتهُ،ويستخدم كبديل للأسماء و الضمائر في اللغة[3].

د/–المورفيم المتقطّع:

هو المورفيم الّذي تمّ فصله بواسطة فاصل يسمى"الفصل" وهو جزء من الكلمة يظهر بعد إضافة فاصل آخر،مثل:الهمزة والألف في صيغة"أولاد"،والهمزة و التّاء في صيغة "افتعل"،والهمزة والنّون في صيغة "انفعل"،يستخدم لتشكيل الكلمات وتعديل معانيها وأوزانها في اللغة العربية[4].

ذ/–المورفيم الصفري:

هو المورفيم الّذي لا وجود له في الرسم الكتابي،يشير إلى الوجود الذهني للصورة؛أي الصورة الّتي يتخيلها الشخص في عقله دون أن يرسمها بشكل واضح [5]،ويتشكل هذا المورفيم في الضمائر المستترة مثل:الضمير(هو) في الفعل(ذهب)،الإسناد في الجملة أي:العلاقة بين لفظة ولفظة،والصيغ في

---

[1]– ينظر:المرجع السابق ،ص234.

[2]– اللّبيدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية ،مؤسّسة الرّسالة بيروت،(د/ط)،1985،ص234.

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص234.

[4]–ينظر:أبي بكر،يوسف الخليفة،محاضرات في المورفولوجيا،ص2.

[5]–ينظر: فقه اللغة وقضايا العربية:101–102،وعلم الصرف الصوتي:108.

المشتقات،والصيغ المشتركة بين المذكر والمؤنث،نحو:(فعُولٌ بمعنى فاعل،وفعيلٌ بمعنى مفعول،مفعيل،ومفعال،ومفعل...وغيرهما).

ر/–المورفيم اليتيم:

يعرف عنه أنّه:"هو المورفيم الذي لا يحدث في اللغة العربية إلا مرّة واحدة ،وفي موقع واحد لا يتكرّر"[1]،يشير إلى الكلمة أو الجزء من الكلمة الذي يظهر في سياق معين بشكل فريد ولا يتكرر في غيره.

[1]–سميح أبو مغلي،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،د/ط،1987،ص102.

3/-المكوّنات المورفيمية لسورة الأعلى:

الآية الأولى [1]			سبّح	الصّفة	الضمير	اسم	◌ٗ	◌ّ	◌ُ	◌ٰ	◌ٓ	أعلى	ٱل	◌ۡ	المقدّرة ◌	الصيغة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	02
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		جزم(ج)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	+	–	–	–	02
		منفصلة(من)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	+	–	–	–	–	–	+	+	–	+	–	–	–	03
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرابية	–	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	02
		بنائيّة	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	+	–	–	–	02
		نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	–	–	–	–	02
	فعلي		+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01

[1]– ضّمت الآية الأولى:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،وقد توزع المورفيم الإعرابي بين الفتح والخفض والجزم،أما البنائية بين الفتح والسكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة،أما السوابق وردت صرفية تمفصلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية الثانية[1]			أل	ذي	المقدّرة	خلقَ	فَ	سوّى	الصّيغة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	+	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	+	+	+	–	03
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	+	–	–	–	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	+	–	–	+	–	–	03
		منفصلة(من)	–	–	–	–	–	–	–	/
	تفضيليّة سوابق	نحوية	+	–	–	–	–	–	–	01
		صرفية	–	+	–	–	+	–	–	02
	تفضيليّة دواخل	صرفية	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرابية	–	–	–	–	–	–	–	/
		بنائيّة	–	–	–	+	+	+	–	03
		نحوية								
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–
	فعلي		–	–	–	+	–	+	–	02

[1]–ضّمت الآية الثانية:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،وقد توزع المورفيم البنائي بين الفتح والسكون،البنائية بمورفيمي الفتح و السّكون،ثم تلتها المورفيمات المتصلة بحرفين على غرار المنفصلة، وما يلاحظ حضور الفعلي فقط.

الآية الثالثة[1]			وَ	أَلْ	ذِي	ـُ ـِ	قَدَّ	الصيغة	ـَ	هدى	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	+	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	–	–	–	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	+	+	–	–	–	+	–	03
		منفصلة(من)	+	–	–	–	–	–	–	–	01
	تمفصليّة	سوابق: نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق: صر	+	+	–	–	–	–	+	–	02
		دواخ: صر	+	+	+	–	–	–	+	–	04
		لواحق: إعرا	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		لواحق: بنائيّ	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		لواحق: نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–
		لواحق: صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	/
	فعلي		–	–	–	–	+	–	–	+	02

[1]– ضّمت الآية الثالثة:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،وقد توزع المورفيم البنائي بين الفتح والسكون، ،ثم تلتها المورفيمات الحرفية بغلبة المورفيمات المتصلة على المنفصلة،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفضلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي فقط. المتصلة بحرفين على غرار المنفصلة، وما يلاحظ حضور المورفيم الفعلي فقط.

الآية الرابعة[1]			وَ	أل	ذي	ـُـ	أخرج	الصيغة	آل	مرعى	ـَـ	المجمو
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	+	–	–	–	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	–	–	–	–	+	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	+	+	–	–	–	+	–	–	03
		منفصلة(من)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	تمفصليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	+	+	–	–	–	–	+	–	–	03
		دواخل صرفية	+	–	+	–	–	–	+	–	–	03
		إعرابية	–	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		بنائيّة	+	+	+	–	–	–	+	–	–	04
		نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	+	–	01
	فعلي		–	–	–	–	+	–	–	–	–	01

[1]– ضّمت الآية الرابعة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب،وقد توزع المورفيم البنائي بين الفتح والسكون، ،ثم تلتها المورفيمات الحرفية بغلبة المورفيمات المتصلة على المنفصلة،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفصلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي

الآية الخامسة[1]			ق	جعل	هدى	غثاء	أحوى	الصّيّة	المجه
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	+	–	–	–	01
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	–	–	–	/
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	–	+	–	–	–	02
		منفصلة(من)	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	+	–	–	–	–	–	01
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	–	/
		إعرابية	–	–	–	–	–	–	01
		بنائيّة	+	–	+	–	–	–	02
		نحوية	–	–	–	–	–	–	/
		صرفية	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	+	+	–	02
	فعلي		–	+	–	–	–	–	01

[1]–ضّمت الآية الخامسة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب،وقد توزع المورفيم البنائي بين الضم والفتح، ،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة ،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفصلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية السادسة[1]			سَ	نـ	أقرأ	الصيغة	ـُ	لَ	فَ	لا	ت	نسي	الصيغة	الضمير	ـُ ـْ	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	+	02
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	+	+	+	–	–	–	–	–	04
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	حرفيّة	متصلة(مت	–	–	–	–	–	+	+	+	–	–	–	–	–	03
		منفصلة(م	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	–	–	–	–	–	+	+	+	+	–	–	–	–	04
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		تمفضلية إعرا	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	+	02
		تمفضلية بنا	+	+	–	–	–	+	+	+	–	–	–	–	–	05
		تمفضلية نحو	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		تمفضلية صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	01
ا	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	فعلي		–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	02

[1]– ضّمت الآية السادسة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،وقد توزع المورفيم البنائي بين الضم والفتح،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة ،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفضلية بنائية ونحويّة، وما يلاحظ حضور الفعل دون الاسم.

			الآية السابعة[1]	الأ	ما	شاء	الله	إنّ	هو	ي	علم	ٔ	أل	جهر	و	ما		ء	خفي	المجمو
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية		رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–		–	–	01
			نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
	بنائيّة		ضم(ض)	–	–	–	–	–	+	–	+	–	–	–	–	–		–	–	02
			فتح(ف)	–	–	+	–	+	–	–	–	–	–	+	+	–		–	–	04
			كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			سكون(س)	–	+	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	+		–	–	03
	حرفيّة		متصلة(مت)	–	–	–	–	+	+	–	–	–	+	–	–	–		–	–	03
			منفصلة(من)	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+		–	–	04
	تمفصليّة	سوابق	نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			صرف	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–		+	–	03
		دواخل	صرف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
		تمفصلية	إعراب	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			بنائيّة	+	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	+	+		–	–	05
			نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
			صرف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–		–	–	/
المورفيمات		اسمي		–	+	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+		–	–	04
		فعلي		–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–		–	+	02

[1]– ضّمت الآية السابعة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرفع،وقد توزع المورفيم البنائي بين الضم والفتح والسكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة والمنفصلة،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفصلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية الثامنة[1]			نْ	ىَ	يسر	ـَ	الصّيغة	ـُ	كَ	لِ	أل	يسرى	ـِ المقدّرة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	01
		سكون(س)	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	+	–	–	–	–	+	+	+	–	–	05
		منفصلة(من)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة سوابق	نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صرفية	+	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	03
	تمفصليّة دواخل	صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	تمفصليّة لواحق	إعرابية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		بنائيّة	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	02
		نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	+		01
	فعلي		–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01

[1]– ضّمت الآية الثامنة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرفع،وقد توزع المورفيم البنائي بين الفتح والكسر والسكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة ،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفصلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية التاسعة[1]			ن	ذكّر	الصّيغة	إن	نفث	ال	ذكرى	ـُ ـِ ـُ	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	+	–	–	–	–	–	01
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	+	–	+	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	–	–	–	–	+	–	–	02
		منفصلة(من)	–	–	–	+	–	–	–	–	01
	تفضليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		دواخل صرفية	+	–	–	–	–	+	–	–	02
		لواحق إعرابية	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		لواحق بنائيّة	+	–	–	+	–	+	–	–	03
		لواحق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		لواحق صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرة	اسمي		–	–	–	–	–	–	+	–	01
	فعلي		–	+	–	–	+	–	–	–	02

[1]– ضّمت الآية التاسعة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب،وقد توزع المورفيم البنائي بين الفتح والسكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة والمنفصلة ،أما الدواخل وردت بصيغة صرفية تمفضلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية العاشرة[1]			سَ	ي	◌ُ	◌ّ	مِن	ي	خشي	◌ُ المقدّرة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	+	–	–	–	–	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	–	+	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	+	–	–	–	+	–	–	03
		منفصلة(من	–	–	–	–	+	–	–	–	01
	تمفصليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	+	+	–	–	–	+	–	–	03
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		لواحق إعرا	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		لواحق بنائ	–	–	–	–	+	–	–	–	01
		لواحق نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		لواحق صر	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	/
	فعلي		–	–	–	+	–	–	+	–	02

[1]– ضّمت الآية العاشرة: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،وقد توزع المورفيم البنائي بين الضم والفتح والسكون ،ثم تلتها المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفضلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي.

الآية الحادية عشر[1]													
المورفيمات الحرّة													المجموع
-المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	02
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	02
	حرفيّة	متصلة(مت)	+	−	−	−	+	+	−	−	−	−	03
		منفصلة(من)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	تمفصليّة	سوابق	نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			صرفية	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		دواخل	صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		لواحق	إعرابية	−	−	−	+	−	−	−	−	+	02
			بنائيّة	−	−	−	−	+	−	−	−	−	01
			نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	اسمي			−	−	−	−	−	−	+	−	−	01
	فعلي			−	−	+	−	−	−	−	−	−	01

[1]–ضّمت الآية الحادية عشر: الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرّفع،وقدت تمثل المورفيم البنائي في السكون،ثم تلتها المورفيمات الحرفية المتصلة،أما السوابق وردت بصيغة صرفية تمفضلية بنائية،وما يلاحظ حضور السابق الفعلي والاسمي.

الآية الثانية عشر[1]			ال	ذي	◌ُ	ي	صلا	ل	نار	◌َ	ال	كبرى	الصّيغة	◌ُ المقدّرة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	2
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	1
		سكون(س	+	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	−	3
	حرفيّة	متصلة(م	+	+	−	+	−	+	−	−	+	−	−	−	5
		منفصلة(م	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	تمفصليّة	سوابق نحو	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	2
		سوابق صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا صر	−	−	−	+	−	+	−	−	+	−	−	−	3
		إعرا	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	1
		بنا	+	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	3
		نحو	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	−	2
	فعلي		−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	1

[1]– ضّمت الآية الثانية عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجدها في المورفيمالإعرابي النّصب،أما البنائية وردت بالكسر والسكون،وقد وردت المورفيمات الحرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصرفي في صيغة تمفضلية بنائية،وفيما يخصُ المورفيمات الحرة شملت الاسم والفعل.

الآية الثالثة عشر[1]			ة	ح	ي	مات	◌ ُ	ق	ه	و	ح	ي	ي	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	+	–	–	–	–	–	+	+	–	–	04
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	–	02
	حرفيّة	متصلة(مت	–	–	+	–	–	+	+	–	–	+	–	04
		منفصلة(م	+	+	–	–	–	–	–	+	+	–	–	04
	تمفصليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صر	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	02
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	01
		بنائ	–	–	–	–	–	+	+	+	–	–	–	03
		نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرة	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	فعلي		–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	02

[1]– ضّمت الآية الثالثة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجدها في المورفيم الإعرابي الرفع،أما البنائية وردت بالفتح والسكون أما ا المورفيمات الحرفية وردت بنوعيها المتصل والمنفصل،منفصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصرفي في صيغة تمفضلية بنائية،وفيما يخصُ المورفيمات الحرة وردت في صيغة فعلية.

الآية الرابعة عشر[1]			قدْ	أفْلَحَ	مَنْ	تزكّى	الصّيغة	المجموع
الموروفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	–	/
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	+	–	+	–	–	2
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	–	–	–	–	/
		منفصلة(من)	+	–	+	–	–	22
	تمفصليّة	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	+	–	–	–	–	11
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	/
		دواخل إعرابية	–	–	–	–	–	/
		دواخل بنائيّة	–	–	+	–	–	11
		دواخل نحوية	–	–	–	–	–	/
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	/
الموروفيمات الحرّة	اسمي		–	–	–	–	–	/
	فعلي		–	+	–	+	–	22

[1]– ضّمت الآية الرابعة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجدها في صائت السكون البنائي، أما المورفيمات الحرفية وردت منفصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصرفي في صيغة تمفضلية بنائية،وفيما يخصُ المورفيمات الحرة وردت في صيغة فعلية.

الآية الخامسة عشر[1]			و	ذكر	اسم	○	ب	○	ه	ن	صلى	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	+	–	–	–	–	–	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	+	–	–	–	01
		جزم(ج)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
	بنائيّة	ضم(ض)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	+	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	01
		سكون(س)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
	حرفيّة	متصلة(مت)	–	–	–	–	–	–	+	+	–	02
		منفصلة(من)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	تفضيليّة	سوابق نحوية	–	–	–	+	–	+	–	–	–	02
		سوابق صرفية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		دواخ صرفية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		إعراب	–	–	–	+	–	+	–	–	–	02
		بنائيّة	+	–	–	–	–	–	+	–	–	03
		نحوية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		صرفية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	+	–	–	+	–	–	–	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	+	01

[1]– ضّمت الآية الخامسة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب والآخر في الجزم،تقابلها البِنائية بالفتح والكسر،أما المورفيمات الحرفية وردت بنوعيها المتصل والمنفصل، وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق النحوي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمات الاعرابية والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

الآية السادسة عشر[1]																	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	2
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	+	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	+	–	–	04
	حرفيّة	متصلة(مت	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		منفصلة(م	+	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	+	–	–	04
	تفضيليّة	سوابق نحو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		سوابق صر	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		دوا صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		بنائ	+	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	03
		نحو	–	–	–	–	+	–	+	–	–	–	–	+	–	–	03
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	02
	فعلي		–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01

[1]– ضّمت الآية السادسة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في النصب،تقابله البِنائية بالضم والكسر،أما الحرفية وردت متصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمات والاعرابية والنّحويّة والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

الآية السابعة عشر[1]			وَ	أل	آخرة	الصّيغة	◌ُ	خير	◌ٌ	وَ	أبقى	الصّيغة	◌ُ المقدّرة	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	+	+	–	+	–	–	–	–	03
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	حرفيّة	متصلة(م	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		منفصلة(	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	02
	تمفصليّة سوابق	نحـ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		صر	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	دوا	صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	+	–	–	+	–	+	–	–	–	–	02
		بنا	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	02
		نحـ	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		صر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الحرّة المورفيمات	اسمي		–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	01

[1]–ضّمت الآية السابعة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الرفع،تقابله البِنائية بالفتح والسكون،أما المورفيمات الحرفية وردت بنوعيها المتصل والمنفصل،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمات الاعرابية والنّحويّة والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم والفعل.

الآية الثّامنة عشر[1]																المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	1
		خفض(خ)	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	1
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائيّة	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	3
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	−	+	−	−	+	+	−	−	−	−	3
	حرفيّة	متصلة(مت	+	+	+	+	+	+	−	−	+	+	+	−	−	−	7
		منفصلة(م	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	تفضليّة	سوابق نحو	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	2
		سوابق صر	+	+	+	+	−	+	−	−	+	+	+	−	−	−	7
		دوا صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرا	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	2
		بنائيّة	+	+	+	+	−	+	−	−	+	+	+	−	−	−	7
		نحو	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		صر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	2
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

[1]– ضّمت الآية الثامنة عشر:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،نجد مورفيم إعرابي واحد تمثل في الخفض،تقابله البِنائية بالفتح والسكون،أما المورفيمات الحرفية وردت متصلة،وما يمكن رصده أيضاً حضور السابق الصّرفي،أما الدّواخل توافرت على الفونيمات الاعرابية والبِنائية،أما المورفيمات الحرة،شملت الاسم.

الآية التّاسعة عشر[1]			صحف	○	إبراهيم	○ `	وَ	موسى	○	المجموع
المورفيمات المقيّدة لسورة الأعلى	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(	–	–	–	+	–	–	+	2
		خفض(	–	+	–	–	–	–	–	1
		جزم(ج	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائيّة	ضم(	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف	–	–	–	–	+	–	–	1
		كسر(ك	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(	–	–	–	–	–	–	–	/
	حرفيّة	متصلة	–	–	–	–	–	–	–	/
		منفصلة	–	–	–	–	+	–	–	1
	تمفصليّة	ن ح	–	–	–	–	–	–	–	/
		ص ر	–	–	–	–	–	–	–	/
		د ص ر	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعرا	–	+	–	+	–	–	+	3
		بنا	–	–	–	–	+	–	–	1
		ن ح	–	–	–	–	–	–	–	/
		ص ر	–	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرّة	اسمي		+	–	+	–	–	+	–	3
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	/

[1]– ضّمت الآية التّاسعة والعشرون:الوحدات المورفيمية لسورة الأعلى،توزعت المورفيمات الاعرابية بين النّصب والخفض،تقابلها البِنائية بصائت الفتح،أما المورفيمات الحرفية نجدها في في واو الاتساق أو الربط، أما الدّواخل وُجدت اعرابية، ومن جهة أخرى نلحظ المورفيمات الحرّة في صيغتها الاسمية.

وختام حديثنا عن المورفيم و أنواعه في الدرس اللّساني الحديث،يتضح أنّه يشكل إحدى الركائز الأساسية في بناء التحليل المورفولوجي للغة العربية،حيث يحلل اللغة إلى أصغر وحداتها الصّرفية ذات معنى،وتنقسم المورفيمات إلى نوعين :حرة و مقيدة؛إذ يتطلب وجود المورفيم الحر وجود المورفيم المقيد لاستكمال المعنى،سنعرض هذا التكامل بشكل أعمق في الدراسة التطبيقية من خلال تحليل "سورة الأعلى".

الفصل الثالث:

البنية التّركيبية لسورة الأعلى

–توطئة:

تعتبر البنية التّركيبية للّغة البشرية هي الأساس الّذي تدور حوله الدّراسات اللّسانية، فهي تصوِّر الشبكة اللّغويّة الّتي ترتبط بالتمثيل الصّوتي والصّرفي والنّحوي، ممّا يساهم في تكوين دلالات جديدة، وينظمُ العلاقات التّركيبية داخل النسيج اللّغوي من خلال ضبط مختلف القواعد الّغوية الّتي تحكم بناء المفردات والجمل والنّص عامّة.

1/ماهية البنية التركيبية:

يعدُّ علم التّركيب عماد الدّراسات اللّغويّة،ينظم علاقاتها وتسهيل فهم معانيها،وهذا النّوع من التّحليل يساهم في تطوير اللّغة و تحسينها بمرور الوقت،وكذا تحقيق التّواصل اللّغوي،وتنقسم البنية التّركيبية إلى قسمين (البنية/التّركيب) نعرفهما في الآتي:

تعرّف البنية من الناحية اللغوية على أنها:"البنى بمعنى بَنَى بيتاً أحسن بناءً و بنياناً...وبِنية عجيبةُ،و رأيت البِنى فلم أرى أعجبَ منها و بنى القصور"[1]،و أما الفيروز أبادي،قال فيه:"البَنْيُ نقيضُ الهَدْمِ،بَناهُ يَبْنِيهِ بَنْياً وبِناءً وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنايَةً،وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ.والبِناءُ:المِبْنِيُّ،والجمع أبْنِيةٌ،وأَبْنِياتٌ جمعُ الجمع"[2]،ومنه يتّضح أنّ البنية لفظ مشتق من البناء، وتعني الضّم والجمع.

أما من الناحية الاصطلاحية فهي:"نسق من العلاقات الباطنية،له قوانينه الخاصّة،من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفضي فيه أيّ تغيّر في العلاقات إلى تغيّر النّسق نفسه،وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النّسق دالاّ على معنى "[3]،وعليه فإنّ البنية تعتمد في تحديدها على ارتباطها بجميع أجزاء الجملة،وأن معناها يتجسد بانسجام هذه الأجزاء معاً.فإذا أُزيل عنصر منها ،يتغير المعنى وينتقل من دلالة إلى أخرى،مما يؤكد على أهمية وجود جميع العناصر معاً لتكوين معنى صحيح.

---

[1]–ينظر:الزمخشري ،أساس البلاغة، تح: محمود عبد الرحيم،دار المعرفة،بيروت–لبنان،د/ط،د/ت،ج8،ص112.

[2]– ينظر:الفيروز أبادي،القاموس المحيط،تح:نصر الهوريني،دار الكتاب الحديثة،القاهرة،د/ط،د/ت، .588/4.

[3]–إديث كريزويل ،تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر البنيوية"،تر:جابر عصفور،دار سعاد الصباح،الكويت،ط1، 1993م،ص413.

وفي السياق ذاته،يعرّف التّركيب لغويًا بأنّه:"وركّب الشّيء:وضع بعضَهُ على بَعْضٍ،وقد تركَّب وتراكب.وتراكب السّحابُ وتراكم:صار بَعْضُهُ فوق بعضٍ"[1]،أمّا اصطلاحًا فيقصد بالتّركيب هو:"التّعالق السيّاقي بين الوحدات الصّرفية على المحو الأفقي"[2].

أهمية البنية التّركيبية للجملة في اللّغة تعتمد على ترتيب و تجاور الكلمات بطريقة تحمل معنى محدد يسهل التّواصل و التفاهم بين الأفراد، تتشكل الجمل من مفردات مرتبطة بعضها البعض، و هذه العلاقات تكون محكومة بموقع كل كلمة قبل و بعد الأخرى، مما يؤدي إلى تكوين جمل تنقل أفكارًا و معلومات بين أفراد المجتمع .

يتألف التّركيب من المسند و المسند إليه،ويعتبر الإسناد المعيار الأساسي لحدود التركيب وقد كان النحاة العرب قديمًا يعتبرون المسند و المسند إليه عماد التّركيب واستخدموا مصطلح "العمدة"لوصف هذا المفهوم،ويقول سيبويه:"وهذا باب المسند والمسند إليه،وهما لا يغني واحد منها عن الآخر،ولا يجد المتكلم منه بدّا،لأنّ تواجدهما شرط كاف لقيام الجملة"[3].

إن بنية كلمات و ترابطها يخلق جملًا تعبر عن معانٍ و تسهم في التواصل الفعّال بين الأفراد والقرآن الكريم ،الذي يعتبر أعلى مثال للغة العربية الفصيحة و الخالية من الأخطاء،يظهر ذلك بوضوح في سوره المتعددة ،و بالتحديد في سورة الأعلى التي تحتوي على جمل خبرية أو إنشائية متكونة من المسند و المسند إليه ،اللذان يمثلان الأساس في بناء الجملة،و يزيد على ذلك التراكيب الجملية و المعارف و أزمنة الأفعال تسهم في الإسناد التراكيبي للسورة،الذي سيتم ذكره في الجداول التالية لتوضيح كيفية تركيب و بناء الجمل .

يبحث التّركيب في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة تؤدي غرضًا معينً،ويهتم بالبنية الشّكلية وفق قواعد النّحو،وذلك

[1]–ابن منظور،لسان العرب، ج1، ص1714، مادة(ر ك ب).

[2]–يحيى بعيطش،مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية،جامعة منتوري،قسنطينة–الجزائر،د/ط،د/ت،ص7.

[3]–سوزان الكردي،المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان،دار جرير،ط1، 1435هـ /2014م، ص25.

بالتّركيز على المستوى الجمالي الّذي يظهر أثناء أداء بنية الجملة النّحوية لتلك الوظيفة في سياق ما،من خلال تآلف وانتظام الأصوات في كلمات،وتضام هذه الكلمات مع كلمات أخرى[1].

وعلى هذا الأساس نجد أن العلم الذي يدرس التركيب هو علم النحو الذي يعتبر صناعة علمية تختص بدراسة النظم العربية ووظائفها ومكوناتها،والصّلة بين النّمط التّركيبي ومدلوله،فالرّبط بين صيغة النظم وصورة المعنى في الجملة دليل على الحّس النّحوي[2].

والجملة وحدة الكلام الصغرى،أوهي الحد الأدنى من اللفظ المفيد[3]،فالنحاة قد اهتموا حديثا حديثا بمصطلح الجملة،بعد أن كانوا قديما يستعملون مصطلح الكلام،فالجملة تركيب من الألفاظ،ينظمه الكاتب أو الشاعر،ليتوصل إلى كلام مفهوما،لا نرى فيه خروجا عن المألوف[4]،إذن الجملة بأنواعها تتكون من كلمات مرتبطة ببعضها البعض وفق نظام تحكمه القواعد اللغوية مكونة من سلسلة خطية متناسقة تحمل معنى.

---

[1]–ينظر:صالح بلعيد،التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون–الجزائر،د/ط،1994،ص10–102.

[2]–ينظر:ممدوح عبد الرّحمن الرّمالي،العربيّة والوظائف النّحوية(دراسة في اتساع النّظام والأساليب)،دار المعرفة الجامعية،د/ب،د/ط،1996م،ص16.

[3]–ينظر:محمد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة–مصر،د/ط،2003،ص31.

[4]–ينظر:إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة–مصر،ط6 ،1978،ص278.

2/المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:

					سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية			الآية الأولى[1]		
				تركيب اسمي	–	/
				تركيب فعلي	+	01
				جملة مركبة	–	/
				تركيب بسيط	+	01
	المعارف			الجلالة	+	01
				الضمير	+	01
				العلم	–	/
				المحلى بأل	+	01
				الإضافة	+	01
				الموصول	–	/
				الاشارة	–	/
				النّكرة	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة		ماض	+	01
				حاضر	–	/
				مستقبل	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على المستقبل	
			بنائيّة		+	01

[1]–ضّمت الآية الأولى المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:نجد تركيب قعلي بسيط،وعاد الضمير فيها لفظة (ربِّكَ)،وتمثل التّعريف في المحلى بأل،والإضافة في الضمير "ك"،وقد ورد زمن فعلها ماضٍ دلّ على على إمتداد واستمرار التّسبيح في المستقبل.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى			الآية الثانية[1]			الَّذِي	خَلَقَ	فَسَوَّى	المج
	التراكيب الجملية		تركيب اسمي			+	–	–	01
			تركيب فعلي				+	+	02
			جملة مركبة			–	–	–	/
			تركيب بسيط			+	+	+	03
	المعارف		الجلالة			–	–	–	/
			الضمير			–	–	–	/
			العلم			–	–	–	/
			المحلى بأل			–	–	–	/
			الاضافة			–	–	–	/
			الموصول			+	–	–	01
			الاشارة			–	–	–	/
			النّكرة			–	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	+	+	03
			حاضر			–	–	–	/
			مستقبل			–	–	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال				
			بنائيّة				+	+	02

[1]– ضّمت الآية الثانية المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:نجد تركيب اسمي بسيط في الموصول(الذّي)،ينضافُ إليه تركيب فعلي بسيط متعلق بالخلق والتسوية،وقد ورد زمن فعلها ماضيًا.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى				الآية الثالثة[1]	وَالَّذِي	قَدَّرَ	فَهَدَى	المجموع
	التراكيب الجملية			تركيب اسمي	+	–	–	01
				تركيب فعلي	–	+	+	02
				جملة مركبة	–	–	–	/
				تركيب بسيط	+	+	+	03
	المعارف			الجلالة	–	–	–	/
				الضمير	–	–	–	/
				العلم	–	–	–	/
				المحلى بأل	–	–	–	/
				الإضافة	–	–	–	/
				الموصول	+	–	–	01
				الإشارة	–	–	–	/
				النّكرة	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة		ماض	–	+	+	02
				حاضر		+	+	02
				مستقبل				
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال			
			بنائيّة		+	+	+	02

[1]– ضّمت الآية الثالثة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:نجد تركيب اسمي بسيط في الموصول(الذّي)،ينضافُ إليه تركيب فعلي بسيط متعلق بالخلق والتسوية،وقد ورد زمن فعلها ماضيًا.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الرابعة[1]				وَالَّذِي	أَخْرَجَ الْمَرْعَى	المجموع
		تركيب اسمي				+	–	01
		تركيب فعلي				–	+	01
		جملة مركبة				–	–	/
		تركيب بسيط				+	+	02
	المعارف	الجلالة				–	–	/
		الضمير				–	–	/
		العلم				–	–	/
		المحلى بأل					+	01
		الإضافة				–	–	/
		الموصول				+	–	01
		الإشارة				–	–	/
	النّكرة					–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	+	01
			حاضر			–	–	/
			مستقبل			–	+	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على	–	/
			بنائيّة			–	–	/

[1]– ضّمت الآية الرابعة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: نجد تركيب اسمي تمثل في الموصول "الذي"،ينضافُ إليه تركيبة فعلية في صيغة بسيطة،والمحلى بأل التعريف،وكان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الخامسة[1]				فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	المجموع
		تركيب اسمي				–	01
		تركيب فعلي				+	/
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				+	01
		العلم				–	/
		المحلى بأل				–	/
		الاضافة				–	/
		الموصول				–	/
		الاشارة				–	/
		النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض		رئيسة		+	01
		حاضر				–	/
		مستقبل				–	/
		الصيغة	دلالتها	ثانوية		ماضية دالة على الاستقبال	/
		بنائيّة				+	01

[1]– ضّمت الآية المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: الخامسة عشر تركيب فعلي بسيط،وعاد الضّمير فيها على الله عزوّ جل خالق الكون ومسيِرُهُ،وفي فونيم الهاء،وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

						سَنُقْرِؤُكَ	فَلا تَنسَى	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية				الآية السادسة[1]			
					تركيب اسمي	–	–	/
					تركيب فعلي	+	+	02
					جملة مركبة	–	–	/
					تركيب بسيط	+	+	02
	المعارف				الجلالة	–	–	/
					الضمير	–	–	/
					العلم	–	–	/
					المحلى بأل	–	–	/
					الإضافة	+	–	01
					الموصول	–	–	/
					الإشارة	–	–	/
					النّكرة	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة			ماض	+	+	02
					حاضر	–	–	/
					مستقبل	+	+	02
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	+	01
			بنائيّة			+	–	01

[1]–ضّمت الآية السادسة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: تركيب فعلي بسيط،والإضافة في الضمير "كَ"،وقد ورد زمن فعلها ماضيًا دلّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى			الآية السابعة[1]			إِلاَّ مَا شَاء اللَّهُ	إِنَّهُ	يَعْلَمُ الْجَهْرَ	وَمَا يَخْفَى	المجموع
	التراكيب الجملية		تركيب اسمي			+	–	–	+	02
			تركيب فعلي			–	–	+	–	01
			جملة مركبة			–	–	–	–	/
			تركيب بسيط			+	–	+	–	02
	المعارف		الجلالة			+	–	–	–	01
			الضمير			–	+	–	+	02
			العلم			–	–	–	–	/
			المحلى بأل			+	–	+	–	02
			الاضافة			–	–	–	–	/
			الموصول			–	–	–	–	/
			الإشارة			–	–	–	–	/
			النّكرة			–	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	–	–	–	/
			حاضر			+	–	–	–	/
			مستقبل			–	–	–	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على	–	–	–	/
			بنائيّة			+	–	–	–	/

[1]–ضّمت الآية السابعة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: نجد تركيب اسمي وفعلي في صيغة بسيطة،ينضافُ إليه لفظ الجلالة،والمحلى بأل التعريف،ودلّ زمنها على المستقبل.

					وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الثامنة[1]				
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			−	/
		جملة مركبة			−	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			−	/
		الضمير			+	01
		العلم			−	/
		المحلى بأل			+	01
		الإضافة			−	/
		الموصول			−	/
		الإشارة			−	/
	النّكرة				−	/
	أزمنة الأفعال	ماض		رئيسة	−	/
		حاضر			+	01
		مستقبل			−	/
		الصيغة	دلالتها	ثانوية	ماضية دالة على الاستقبال	+
		بنائيّة			+	01

[1]–ضّمت الآية الثامنة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: نجد تركيب اسمي بسيط،والضمير في فونيم الكاف،والمحلى بأل التعريف،وقد ورد زمن فعلها حاضر دال على المستقبل.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية التاسعة[1]					فَذَكِّرْ	إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى	المجموع
		تركيب اسمي					–	–	/
		تركيب فعلي					+	+	02
		جملة مركبة					/	/	/
		تركيب بسيط					+	+	02
	المعارف	الجلالة					/	/	/
		الضمير					+	+	02
		العلم					/	/	/
		المحلى بأل					/	+	01
		الاضافة					/	/	/
		الموصول					/	/	/
		الاشارة					/	/	/
	النّكرة						/	/	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض				+	+	02
			حاضر				/	/	/
			مستقبل				+	+	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها			ماضية دالة على الاستقبال	/	/
			بنائيّة				+	/	01

[1]–ضّمت الآية التاسعة المكوّنات التّركيبة لسورة الأعلى: تمثلت في تركيبة اسمية بسيطة،والضمير،والمحلى بأل التعريف في الاسم (الذكرى)،وكان زمن فعلها ماضيًا دلّ على المستقبل.

						سَيَذَّكَّرُ	مَن يَخْشَى	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية				الآية العاشرة[1]			
					تركيب اسمي	–	–	/
					تركيب فعلي	+	+	02
					جملة مركبة	–	–	/
					تركيب بسيط	+	+	02
	المعارف				الجلالة	–	–	/
					الضمير	–	+	01
					العلم	–	–	/
					المحلى بأل	–	–	/
					الإضافة	+	–	01
					الموصول	–	–	/
					الاشارة	–	–	/
					النّكرة	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة			ماض	–	–	/
					حاضر	–	–	/
					مستقبل	+	–	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على	–	/
			بنائيّة			+	–	01

[1]–ضّمت الآية العاشرة المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:تركيب فعلي بسيط،والإضافة في فونيم السين،ويعود الضمير على المؤمن الخاشع، وقد دلّ زمن فعلها على المستقبل.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الحادية عشر[1]				وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى	المجموع
		تركيب اسمي				–	/
		تركيب فعلي				+	01
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				–	/
		العلم				–	/
		المحلى بأل				+	01
		الإضافة				+	01
		الموصول				–	/
		الإشارة				–	/
		النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض		رئيسة		+	01
		حاضر				–	/
		مستقبل				–	/
		الصيغة	دلالتها	ثانوية		ماضية دالة على الاستقبال	/
		بنائيّة				+	01

[1]–ضّمت الآية الحادية عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:تركيب فعلي بسيط،والمحلى بأل التعريف،والغضافة في فونيم "ها"، وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى						الآية الثانية عشر[1]	الَّذِي	يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى	المجموع
	التراكيب الجملية					تركيب اسمي	+	–	01
						تركيب فعلي	–	+	01
						جملة مركبة	–	–	/
						تركيب بسيط	+	+	02
	المعارف					الجلالة	–	–	/
						الضمير	–	–	/
						العلم	–	–	/
						المحلى بأل	+	++	02
						الاضافة	–	–	/
						الموصول	+	–	01
						الاشارة	–	–	/
						النّكرة	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة				ماض	–	–	/
						حاضر	–	+	01
						مستقبل	–	+	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال		–	/
			بنائيّة				+	–	01

[1]–ضّمت الآية الثانية عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى:نجد تركيب اسمي تمثل في الموصول"الذي"،ينضافُ إلى تركيب فعلي في صيغة بسيطة،في المحلى بأل التعريف، وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الثالثة عشر[1]			ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا	وَلا يَحْيَى	المجموع
		تركيب اسمي			–	–	/
		تركيب فعلي			+	+	02
		جملة مركبة			–	–	/
		تركيب بسيط			+	+	02
	المعارف	الجلالة			–	–	/
		الضمير			+	+	02
		العلم			–	–	/
		المحلى بأل			–	–	/
		الإضافة			–	–	/
		الموصول			–	–	/
		الإشارة			–	–	/
	النّكرة				–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		–	–	/
			حاضر		–	–	/
			مستقبل		+	+	02
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	–	/
			بنائيّة		–	–	/

[1]–ضّمت الآية الثالثة عشر: تركيب فعلي بسيط،وعاد الضمير فيها على "النار الكبرى"،ودلّ زمن فعلها على المستقبل.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الرابعة عشر[1]					قَدْ أَفْلَحَ مَن	تَزَكَّى	المجموع
		تركيب اسمي					–	–	/
		تركيب فعلي					+	+	02
		جملة مركبة							/
		تركيب بسيط					+	+	02
	المعارف	الجلالة					–	–	/
		الضمير					+	–	01
		العلم					–	–	/
		المحلى بأل					–	–	/
		الإضافة					–	–	/
		الموصول					–	–	/
		الإشارة					–	–	/
		النّكرة					–	–	/
	أزمنة الأفعال		رئيسة	ماض			–	–	/
				حاضر			+	+	02
				مستقبل			+	+	01
			ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	–	/
				بنائيّة			+	–	01

[1]–ضّمت الآية الرابعة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: نجد تركيبة فعلية بسيطة،وعاد الضمير على المفلح،وقد ورد زمن فعلها ماضيًا دال على المستقبل.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية الخامسة عشر[1]				وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ	فَصَلَّى	المجموع
		تركيب اسمي				–	–	/
		تركيب فعلي				+	+	02
		جملة مركبة				–	–	/
		تركيب بسيط				+	+	02
	المعارف	الجلالة				+	–	01
		الضمير				+	+	02
		العلم				–	–	/
		المحلى بأل				–	–	/
		الإضافة				–	–	/
		الموصول				–	–	/
		الإشارة				–	–	/
	النّكرة					–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			+	+	02
			حاضر			–	–	/
			مستقبل			+	–	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	/	/
			بنائيّة			+	+	02

[1]– ضّمت الآية الخامسة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: تركيب فعلي بسيط،ولفظ الجلالة،والضمير الّذي يكون على المفلح والذاكر لربه، كان زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

					بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية السادسة عشر[1]				
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+ +	02
		الإضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الإشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض		رئيسة	+	01
		حاضر			–	/
		مستقبل			+	01
		الصيغة	دلالتها	ثانوية	ماضية دالة على الاستقبال	/
		بنائيّة			+	01

[1]– ضّمت الآية السادسة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: تركيب اسمي بسيط،وعاد الضمير فيها على الصُّحف،والمحلى بأل التعريفيتين،والإشارة "هذا"،وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

						وَالآخِرَةُ خَيْرٌ	وَأَبْقَى	المجموع
المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية السابعة عشر[1]				+	+	02
		تركيب اسمي				+	–	/
		تركيب فعلي				–	–	/
		جملة مركبة				–	–	/
		تركيب بسيط				+	+	02
	المعارف	الجلالة				–	–	/
		الضمير				+	+	02
		العلم				–	–	/
		المحلى بأل				+	–	01
		الإضافة				–	–	/
		الموصول				-	-	/
		الإشارة				-	-	/
		النّكرة				–	-	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	–	/
			حاضر			+	+	02
			مستقبل			+	+	02
		ثانوية	الصيغة	دلالتها		ماضية دالة على الاستقبال	–	/
			بنائيّة			+	+	02

[1]– ضّمت الآية السابعة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: تركيبة اسمية بسيطة،وعاد الضمير فيها على الآخرةالّتي يكون فيها البقاء والدّوام،والمحلى بأل التعريف، وقد ورد زمن فعلها حاضر دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى					الآية الثامنة عشر[1]	إنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى	المجموع
	التراكيب الجملية				تركيب اسمي	+	01
					تركيب فعلي	–	/
					جملة مركبة	–	/
					تركيب بسيط	+	01
	المعارف				الجلالة	–	/
					الضمير	+	01
					العلم	–	/
					المحلى بأل	++	02
					الاضافة	–	/
					الموصول	–	/
					الاشارة	+	01
	النّكرة					–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة			ماض	+	01
					حاضر	–	/
					مستقبل	+	01
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	ماضية دالة على الاستقبال	/
			بنائيّة			+	01

[1]– ضّمت الآية الثامنة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: تركيب اسمي بسيط،وعاد الضمير فيها على الصُّحف،والمحلى بأل التعريفيتين،والإشارة "هذا"،وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

المكوّنات التركيبية لسورة الأعلى	التراكيب الجملية	الآية التاسعة عشر[1]			صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى	المجموع
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			++	02
		المحلى بأل			– –	/
		الاضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الاشارة			–	/
	النّكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		+	01
		حاضر			–	/
		مستقبل			+	01
		الصيغة	ثانوية	دلالتها	ماضية دالة على الاستقبال	/
		بنائيّة			+	01

[1]– ضّمت الآية التاسعة عشر المكوّنات التّركيبية لسورة الأعلى: نجد تركيب اسمي بسيط،في اسمين "إبراهيم" و"موسى"،وقد ورد زمن فعلها ماضياً دلَّ على الاستقبال.

في هذا الفصل،سلطنا الضوء على الدلالة النحوية التركيبية في الدرس اللساني الحديث،والتي تلعب دورا حيويا في الكشف عن سلامة و تفرد سلاسل التركيب.ثم قمنا بالغوص في خصائص وأسرا ر هذه السلاسل من خلال تفاعلها مع المستويين الصرفي و الصوتي ،و تعالق وحداتها وتكاملها مع نظيراتها،ما يجعل التركيب منسجما ومتناسقا في الأسلوب.وختمنا در استنا التركيز على إحصاء عناصر المكونات التركيبية في" سورة الأعلى."

الفصل الرابع:

الدّلالة الخطابية القرآنية لسورة الأعلى

-توطئة:

سورة الأعلى سورة مكيّة مفصليّة،وقد نزلت بعد سورة الطّارق في الجزء الثّلاثين من الحزب السّتّين...فقد تجتمع العناصر اللّسانيّة المتضامّة في مستوياتها المتنوّعة؛من فونولوجيّة ومورفولوجيّة وتركيبيّة لتتفاعل فيما بينها حتّى تشكّل منحنى دلالي،خطابي،قرآني،يفكّ شفرات النّصّ للوصول إلى الدّلالة المستوحاة،وذلك باستقراء الآي الضّامّة للسّورة الأنموذج،واستكناه دلالته المتوارى في بنياتها اللّسانيّة،وما تحدثه من تغيّرات دلاليّة موحيّة في تأويل الخطاب القرآني،واستقراء أنواع خطاباته في بعده الدّلالي كالآتي:

1/ خطاب التّسبيح والتّحميد:

لعلّ في الانفجار الفونيمي الّذي استهلّت به الآية الكريمة الأولى من السّورة موضوع البحث،الظّاهر في الباء الشّفوي المقلق في تركيبه الاسميّ بالصّيغة الصّرفيّة المورفولوجيّة،الّذي يخرج من مخرج الميم المتحرّكة والفاء بين الشّفتين[1]،وهو حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقّفا تامّا،لانطباق الشّفتين انطباقا كلّيّا[2]،الّذي يشير إلى الدّلالة العامّة للسّورة الشّاهد،ما يشهد على ربوبيّة الله وعلوّ شأنه دون سواه من الخلائق والحمد له على وحدانيته؛فلفظ "الأعلى" هو اسم من أسماء الله الحسنى الّتي سمّى سبحانه وتعالى نفسه بها،وحرّمها على عباده أن يدعوا أنفسهم بها،فكان مصاحبة ولزاما أن يسبّح العبد باسم ربّه الأعلى ويحمده على ذلك،لأنّ التسبيح نعمة من نعمه عليه يذكره لسان صاحبه فينال الأجر العظيم،وبهذه المناسبة جاء الأمر الفوقي لشخص الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بتسبيحه وتمجيده وإعلائه؛فالتّسبيح هو« التّمجيد والتّنزيه واستحضار معاني الصّفات الحسنى لله»[3] تثير المشاعر الوجدانيّة للقلب والجوارح ككلّ،فأيّ عضو من أعضاء الإنسان إلاّ ويشعر بمعاني التّسبيح وإشعاعاته الدّلاليّة،لتحيل الجسد كلّه على الخشوع بالإشراقات المنبثقة من استحضار معاني هاته الصّفات الإلهيّة.

---

[1] - ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج10،ص125.

[2]- ينظر:محمود السعران،علم اللغو مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر، (د/ط)،(د/ت) ص170.

[3] - سيّد قطب،في ظلال القرآن الكريم،دار الشروق،ط1 ،1423هـ/2003م،ص4550.

فجاءت أصوات كلمة "سبّح" تشترك في خاصيّتين ضروريّتين لإبراز ملامح التّسبيح؛وهما الاستفال والانفتاح لما يتميّز بها صوت الباء والسّين والحاء،حيث وردت كلمة التّسبيح منسجمة صوتيّا،وتسير على نغمة صوتيّة متموّجة من حيث الأداء والإيقاع،ويزيدها جمالا الفاصلة القرآنيّة (رأس الآية) في السّورة الشّاهد الّتي انتهى بها التّسبيح بفونيم الحاء المستفل الرّخو،ويتكوّن عند اندفاع الهواء من الرّئتين ثمّ يمرّ بالحنجرة فيحرّك الوتري،ثمّ يتّخذ مجراه في الحلق حتّى يصل إلى الفم،ويضيق المجرى معه فيحدث نوعا من الخفيق[1]الذّي يتناسب مع موضوع السّورة العام،وما تدعو إليه من تسبيح الله تعالى ودعوة إلى الإيمان بألوهيّته وتصديق نبيّه المختار – صلّى الله عليه وسلّم– حتّى تطمئنّ النّفس عند سماعها وتجريها على القلب والعقل،فتلامس ما بهما من إيمان كامن،ينضاف إليها الفاصلة القرآنيّة المطردة على اللّام الذّلقي الّذي تنماز عن أخواتها بصفة الانحراف،لتقابل هذه الصّفة بما هو قبيلها في الدّلالة العامّة للسّورة في إعلاء اسم ربّ العالمين بذكره الكثير من خلال تسبيح العبد الدّائم بدوام حياته الدّنيويّة ليسعد بحياته الأخرويّة،الّذي يتوافق تماما مع طول المقطع الصّوتي الطّويل المغلق (CVC) الغالب بعد المقطع المفتوح القصير(CV) في التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي والميكانيكي لهما.

فمن سمات المقطع الصّوتي الأوّل أنّه يدلّ على الاختصاص والمبالغة والتميّز والاستعلاء،فجاء مقطع التّسبيح الصّوتي منسجم مع معاني ودلالات الخطاب القرآني العريضة في الاستفتاح بالذّات الإلهيّة،ليخلص إلى الدّلالة القطعيّة لمسألة التّنزيه والتّحميد،فضلا عن مزاياهما وأجرهما العظيم خاصّة أثناء الصّلاة،فهذا الأمر« فيه من التّلطّف والإيناس ما يحلّ عن التّعبير»[2] اتّصال صاحبه المفتوح المباشر مع ربّه،تسليما لأمره وطاعته في دائرة مغلقة بانغلاق المقطع الصّوتيّ مفادها عبادة الله دون سواه،إذ تتكوّن بذلك أواصر المحبّة والرّضى الرّبّاني لعبده الصّالح،الّتي أصبح التّسبيح والتّهليل والحمد يجري مجرى الدّم في عروقه يتلفّظه لسانه،ليكون من الذّاكرين لله كثيرا والشّاكرين لنعمته الجليلة،كما زاد في تأكيد هاته المعاني وتقريرها المورفيمات المقيّدة منها والحرّة،ضمن تركيب فعليّ بسيط يفتحه الفعل "سبّح" بصيغة الأمر الدّال على المستقبل،إفصاحا وخطابا واضحا على تلبيّة أمر التّسبيح

[1]– ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص195.

[2]– سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4551.

الرّبّاني وتوحيد ربوبيّته،بذكر اسمه الجليل الّذي تطمئنّ له القلوب وتستريح له النّفوس،والتّوكّل عليه في كلّ ما يسعى إليه العبد وينوي قوله أو فعله أو القيام به في حياته الأولى،ويحمده حمدا كثيرا على ذلك،فيمنّ الله تبارك وتعالى عليه بالخير واليمن والبركة تسعده في الدّارين،فالاستهلال بتسبيح الله وحمده والتّوكّل عليه في كلّ الأعمال،شكل من أشكال الذّكر وإعلاء ذات الجلالة والإكرام،تومئ إلى طاعة خالصة من عبادته القحّة،وهذا دليل على إيمان المسلم القويّ بالتّمسّك والاستعانة بالله جلّ وعلا وحده لا شريك له،إذ أنّه يبدأ يومه وينهيه بتسبيح اسمه الجليل في شتّى وظائفه الحياتيّة وفرائضه الدّينيّة للشّريعة السّمحة،فجاء هذا الخطاب القرآني وما يحمله في تفاعله داخل التّركيب من أهميّة بالغة ،وما يترتّب عنها من توسّع دلاليّ يتّضح فيها كثرة التّسبيح والثّناء على الخالق البديع في خلقه بحمده وشكره أيّاما طوالا وليالي جهارا.

2- خطاب بديع الصّنعة الإلهيّة:

لعلّ الّذي لا مناص منه أنّ الخالق تبارك وتعالى يحقّق بقدرته الجبّارة صنعته الرّبّانيّة،في خلق الكون ومظاهره في ظواهره؛كالخلق البشري القويم،ليتدبّر مضامينه ويدرك معانيه ويمتحن بعدها من خلال أعماله ما ظهر منها وما بطن،إذ يبعث من جديد ويفصل في أمره بكلّ جدّ صارم،فقد عدّد الله جلّ وعلا دلائله في خلائقه كلّها،قصد التّفكّر والاستعداد للآخرة،فههنا يبيّن كمال صنعته الإلهيّة في كلّ شيء قد أتمّ خلقه فيما يناسبه في هذا الوجود،الّذي قدّر لكلّ مخلوق عمله وغايته المرجوّة من ذلك بعد هدايته لأجله [1]طبقا لواقع الوظائف المسندة إلى أصحابها على اختلاف أنواعها وأشكالها باختلاف أعمارهم وكيفيّة تأديّتها سواء في صورة جماعيّة أو فرديّة،إذ يسجّل التّأويل لهذا الخطاب القرآني ما يؤكّد على إبداع بديع السّموات والأرض في شؤون مخلوقاته الكونيّة والبشريّة حتّى الحيوانيّة والنّباتيّة منها،الّتي بُعثت لأداء وظائفها كلّ على شاكلته في هذا الوجود المشهود،فضلا عن الأدلّة والبراهين الّتي حدّدها لهم ربّ العالمين في دنياهم،لتنير جهلهم وسفههم وتهديهم إلى الصّراط المستقيم،وهذا ما أظهره التّحليل الفيزيائي الكمّي في تمثيله لأصواته،بتكرار الفاصلة القرآنيّة المطردة على المدّ الطّويل الّتي أضفت جمالا موسيقيّا زاد في إفهام النّصّ المقدّس.

[1]– سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4551.

يومئ المدّ الطّويل المفتوح المكرّر إلى الوضاحة المسموعة،وما لها أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السّامع وإحكام الرّبط بين الزّمن المحدّد وحدثه المؤكّد،قد يكون للفتح الطّويل قوّة ونصاعة ألقى بظلاله على سورة الأعلى،فيبعث إيقاعا داخليّا كشف عن هذا التّأثير وعن سرّ هذا الجمال بانفتاح البيان لشيء ثابت ومؤكّد في أصله عظيم،فيما يتعالق به من أجل الوصول إلى مقصد الدّلالة لهذا الخطاب وما يحمله من الإتقان الرّبّاني لكلّ شيء خلقه،وإحكام تقسيم الوظائف والمهمّات لأصغر خلقة إلى أكبرها،وهي إشارة واضحة المعالم لآية من آياته المعجزة،تحمل بين طيّاتها هدفا يُرتجى بلوغه،ينضاف إليه فونيم الخاء المهموس في الكلمتين "خلق"،"أخرج"،إذ يعرّفه المحدثون:«فالصّوت المهموس هو الّذي لا يهتزّ معه الوتران الصّوتيّان ولا يسمع لهما رنين حين النّطق به»[1]،يومئ إلى حقيقة القدرة الإلهيّة الّتي تؤكّد على الصّنعة الإلهيّة،الّذي يجهر به فونيم القاف المستعلي المنفتح المقلق بصورة القوّة والقدرة والهداية،وهي إحالة بيّنة تحيل على قوّة الله وعظمته في خلقه وله شؤون من وراءه،ممّا يؤكّد على قدرة القادر على كلّ شيء وحده لا شريك له،لا تضاهيها قوّة أو قدرة في الوجود إطلاقا.

والآكد على ذلك،ما رصده التّحليل المقطعي من تفاعل تلفّظي في ذات الخطاب القرآني،وما يترتّب عنه من الدّلالات والإيحاءات الهامشيّة المستجدّة الّتي تتناسب والموضوع العام للسّورة الشّاهد،فقد سجّل عدد معتبر من المقاطع الصّوتيّة،الّتي منحت الإنسان القوّة الواعيّة القادرة على التّدبّر والتّفكّر،في إدراك مسألة الصّنعة الإلهيّة القابلة للتّأويل،ما يشهد عقله وقلبه وسائر المخلوقات على هاته الحقيقة الكبرى المطلقة في رحاب وجودها،ناهيك عن النّبات اليابس الّذي لا فائدة منه في الاعتقاد البشري؛خاصّة الأسود منه الّذي يعتبر فاسد،بيد أن قدرة الله تعالى ورحمته على خلائقه،جعل الحياة تدبّ من خلال مكامن أسرار منافعها،فلا «يخفى ما في المرعى من المنفعة بعد صيرورته هشيما يابسا،فإنّه يكون طعاما جيّدا لكثير من الحيوانات»[2]،فسبحان من أحكم كلّ شيء

[1] – إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، ص21–22.

[2] – الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار الصّابوني،القاهرة،ط9 ،(د/ت)،ج3،ص548 وما بعدها.

وأحسن تدبيره وتسييره،وهذا ما يتناسب مع المقطع القصير المفتوح بانفتاح النّعم الّتي أنعم الله تبارك وتعالى مخلوقاته في أبسط صورة ما شاء أبدعها وأتقن صنعها.

ولعلّ ما يزيد من خطاب الصّنعة الإلهيّة تضامه مع العناصر اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها مع سياقها الموضوعة فيه،للإشارة إلى الدّلالة الخطابيّة الّتي يرتجى تحقيقها،منه ما اقتضاه البناء التّركيبيّ من ترابط هذا الخطاب بما يسبقه من الخطابات في هاته المقطوعة القرآنيّة،لشدّة التّماسك الّذي يعبّر عن التّلاحم والانسجام وشؤونه،يليه الخلق البشري والكوني والحيواني والنّباتي قصد التّدبّر والتّفكّر في القوّة والعظمة والقدرة الرّبّانيّة الّتي لم تخلق هذا سدى،بل لتوضيح الصّورة وتقريب الحقيقة من الأذهان،حقيقة الإبداع السّماوي والصّنعة الإلهيّة الّتي برزت في تركيب فعليّ بسيط،بصيغة الماضي الدّال على الاستقبال في ألفاظ رؤوس آيات هذا الخطاب القرآني،للتّأكيد والإصرار الإلهي على صحّة تصوير خلقه بأحسن صورة أوجدها خالقها،تحت وقع تكرار المورفيم المقيّد البنائي،المنجلي في اسم الموصول "الّذي" فأرسى بمعالمه ما زادته إيحاء ودلالة على الصّلة المستدامة بين الربّ والمربوب،لتدلّ على خلقه وقدرته عزّ وجلّ،ناهيك عن التّكرار المورفيمي البنائي المقرون بالفاء العاطفة،ما يربط الدّال بمدلوله،فشكّلت رابطة اتّصاليّة تواصليّة بين العبد وربّه،فضلا عن البرهان الإلهي الّذي قُدِّم إليه بالشّرح والتّحليل للتّوضيح والإفادة أكثر في أسلوب مباشر،لمن يتمعّن في بحثه إلى استخراج ما ينفعه في دنياه؛من أغذيّة ومواد وأدويّة وعقاقير[1]نافعة من النّباتات أو الحيوانات أو معادن بواطن الأرض ومشتقّاتها،فكلّ شيء قد خلقه الله إلاّ وله منافع ومآرب كثيرة لمخلوقاته المختلفة،الّتي تسبّح خالقها بكرة وعشيّا،ما يقرّب العبد الصّالح إلى خالقه ومعبوده عزّ وجلّ،فسبحانه الّذي بيده الخلق والمصائر كلّها في يومه المشهود ليومه الموعود في كتابه المحفوظ.

3- خطاب رفع عناء الحفظ لهذا القرآن الكريم:

لقد بعث الله سبحانه وتعالى المرسلين من أنبيائه ورسله إلى أممهم،بغية محاربة الشّرك والطّغيان وكثرة الفتن والفساد،من خلال توحيد ألوهيّة الله وتصحيح عقائدهم وطقوسهم،بأصول العبادة الصّحيحة الّتي تليق بجلالته،فهناك من تبع هدى الله وهناك من استعصى وكفر به وطغى،وذلك باتّباع

[1]- الصّابوني، صفوة التّفاسير، ص548.

سبيل تحريف الكتب السّماويّة الّتي أنزلت على رسلهم،وتلقين النّاس بكلّ ما يناسبهم في حياتهم الدّنيويّة وما يميلون إليه،لينتهي بهم الأمر إلى معاودة الكفر والشّرك من جديد باعتقاداتهم المزيّفة وأعمالهم السّيّئة،وعلى هذا الأساس اختار الله تعالى عبدا من عباده وهو"محمّد" – صلّى الله عليه وسلّم- ليكون رسولا للعالمين يهدي إلى الطّريق المستقيم بكتاب سماويّ معجز بألفاظه وأسلوبه ومعانيه المتمظهر في "القرآن الكريم"،مبيّنا في ثناياه كلّ تفاصيل الشّريعة الإسلاميّة،قصد العبادة القحّة بربّ العالمين،وتجنّبا لتحريفه والخروج عن أحكامه وحدوده والعبث فيه،حفظه منزله جلّ وعلا في صدور المسلمين ورفع عناء خوفهم من تحريفه؛كأن يزاد فيه باطل ما ليس به،أو ينقص منه ما هو منه من شرائعه وفرائضه.

وهذا ما فسّرته الفاصلة القرآنيّة،الّتي وردت في نظام صوتيّ بديع ذي اتّساق تام وائتلاف منسجم،مطردة على السّين والفاء،نظرا لتجسيدهما دلالة قويّة بالفحو العام للنّص المقدّس،ما يضفي على هذا الخطاب القرآني حلاوة وايقاعا،فالسّين حرف مهموس صفيري مستقلّ رخو،إذ يخرج من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السّفلى وطرف اللّسان،صفيريّ أسليّ[1]،والسّين حرف التّنفيس وما يحويه من صفات الضّعف،يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السّين همسها،إذ تومئ صفاتها إلى وظيفتها الدّلاليّة الّتي توحي بإخفاء الله تعالى ذكره الحكيم في قلب عبده الضّعيف محمّد –صلّى الله عليه وسلّم- ،بحفظه وذكره الدّائم حتّى لا ينتسى أو ينتج عنه اختلافا في أصواته أو مورفيمات كلماته أو تراكيبه في حياته أو بعد مماته،وعلى إثر هذا؛أنزل الله تعالى كتابه العزيز على سيّد الأنام بواسطة جبريل عليه السّلام،ليُقرئه إيّاه ويحُفظه له عن دهر قلب،من هنا تبدأ البشرى الإلهيّة برفع عناء الحفظ لهذا القرآن والكدّ في إمساكه عن عاتق الرّسول[2]–صلّى الله عليه وسلّم–،إذ يتكفّل الله تعالى بعد ذلك بقلبه ويغرسه فيه بنواميسه وأحكامه المسطّرة حتّى لا يتسنّى له نسيانه،ليبقى خالدا في قرارة نفسه وفي نفوس أبناء أمّته،جيل بعد جيل إلى نهاية العالم الدّنيويّ بإذنه ومشيئته،فهو الّذي يعلم ما تجهره الذّات البشريّة وما تخفيه،وهذا ما أكّده نظيره "الفاء" الرّخو

[1] – ينظر:ابن يعيش،شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج10،ص125.

[2] –ينظر: سيّد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4557.

الشّفوي الذّلقي المهموس[1] الّذي يدلّ على الاطمئنان الرّبّاني لشخص الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- لأنّ الله تبارك وتعالى هو كافل عقيدته الإسلاميّة وحافظها في قلب نبيّه،ممّا يحيل على الرّعاية الإلهيّة.

فجاء منسجما تماما مع ما أفرزه التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي الميكانيكي لمقاطعه الصّوتيّة المختلفة،الّتي تتناسب والسّياق العام للسّورة الأنموذج،وعلى سبيل التّمثيل تكرار المقطع المفتوح القصير(CV) والمقطع الطّويل المقفل(CVV)،وما هذا التّكرار إلاّ لتأكيد معنى حفظ القرآن الكريم في النّفوس والقلوب دون معاناة ولا كدّ،ولعلّ الّذي يعضد ما نقصده هو إدراك حقيقة النّفس البشريّة أمام عظمة هذا الكتاب المجيد من لدن حفيظ عليم،ومدى انعكاساتها وتأثيراتها عليها،ما عملت على جذب النّفس المحمّديّة إليه بكلّ عواطف حبّها،حتّى جعلتها تحرص على حفظه بوجود رغبة ملحّة،في حضور جبريل عليه السّلام الّذي أتقنه حقّ الحفظ بإطلاق العنان للسانه،بعدما جاءته بشرى مطمئنّة تطمئنه بأنّ ربّه سيتكفّل بهذا الأمر عنه[2].

والآكد على دلالة هذا الخطاب القرآني أيضا،هو تضامه مع باقي العناصر اللّسانيّة؛كتوظيف المؤكّدات المورفولوجيّة الّتي عزّزت وأكدّت هذا الحفظ الرّبّاني لذكره الحكيم في تركيب فعليّ قد خصّ فعل الإقراء والتّفكّر في معانيه وترسيخ القراءة في الذّهن والقلب ليتمّ إعفاؤهما من النّسيان بأقلّ جهد أو تعب،فجاء البناء التركيبيّ لهذا الخطاب بصيغة المستقبل والحاضر الدّال على الاستقبال،وهي دلالة واضحة المعالم على تقرير هاته الحقيقة؛حقيقة إقرار الاحتراس والحفظ والاستثناء بالأداة"إلاّ" والتّوكيد والإصرار بـ"إنّ"،لتظلّ المسألة في إطار المشيئة الإلهيّة الكبرى،ويبقى التّطلّع مستمرّا إلى هذه المشيئة حتّى فيما سلف فيه وعد منها،ويظلّ القلب معلّقا بمشيئة الله إلى الأبد[3]ما تقتضيه حكمته المستندة إلى علمه بالجهر وما يخفى،فهو علاّم الغيوب سبحانه تبارك وتعالى وهو أمر فيه تنبيه إلى تيسير الأمور لشخص الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- وأمّته من بعده،ليدرك عجائب قدرته في خلائقه الّتي تشهد بإعجاز كتابه الحكيم.

---

[1]- ينظر:المهدي أبو العباس أحمد بن عمّار،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد،الرياض المملكة السّعوديّة،ط1 ،1415هـ/1995م، ج1،ص76.

[2] -ينظر: سيّد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4557.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص4558.

4- خطاب تيسير الأمور لشخص الرّسول وأمّته من بعده:

الآكد أنّ الله عزّ وجلّ قد أنزل القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والرّسل "محمّد" عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام،وجعله محفوظا في صدره مطمئنّا بقراءته وتلاوته وتدبّره،عاملا بأحكامه ونواميسه الشّرعيّة،ناشرا رسالته فاتحا تعاليمها على العالم كلّه،ما شكّل بها أمّة تسير على الهدى والتقوى تحت راية الإسلام،ولأجل هذه الغاية المباركة منه،يسّر الله لنبيّه الكريم أموره وأصوله ولأمّته من بعده،إذ يتمكّن المبعوث الأمين-صلّى الله عليه وسلّم- بتوفيق من ربّ العالمين من نشر الدّعوة الرّبّانيّة على أكمل وجه الّتي تعدّ من أيسر وأسهل الشّرائع السّماويّة[1]، وهي شريعة الإسلام السّمحة،وفي الوقت ذاته تظهر حكمة الله وقدرته البالغة في أمره،وهذا ما سجّله فونيم النّون الّذي ألقى بظلاله مسحة دلاليّة على هذا الخطاب القرآني،الّذي يعرف بالفونيم الأغنّ وأصل الغنّة[2]فهو صوت مجهور متوسّط بين الشّدّة والرّخاوة ومخرجه التجويف الأنفي مثل الميم،حيث يتّسم بالقوّة كالجهر والوضوح السّمعي والذّهني معا،ما يومئ إلى سعة اليّسر الإلهيّ على عبده الضّعيف في شؤونه الدّينيّة والدّنيويّة،وإيضاح الدّعوة المحمّديّة ودورها في حياة أمّته،بما يقتضيه نظام الوجود ويقرّره،ومهما تشكّلت الصّعاب الّتي قد تقف في وجه الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- أثناء تأدية عمله المكلّف به وشكّلت عائقا في اعتقاد مسبّبيها؛إلاّ ونصره ربّه الواحد الأحد بتبسيط وتسهيل مهامه في مواجهة الأعداء من الكفّار والمشركين.

تنضاف إليه الفاصلة الّتي خلّفت وراءها أثرا واضحا في الدّلالة لا يمكن تجاوزه،ما يزيد إيحاءها وتوكيدها،مطردة على الرّاء المائع،بغية تحقيق الدّلالة الجانبيّة للمقطوعة القرآنيّة لتعزّز الدّلالة العامّة للسّورة،يصاحبهما صائت الفتح الطّويل المقصور؛ثمّ إنّ الصّوائت في أعلم خاصّة من خواصها النّطقيّة،وهي حريّة مرور الهواء دون عائق أو مانع،حيث يخرج هواء الرّاء من الفم متقطّعا فتشبه هواء الحركات في حريّة الخروج[3]،ما يتماشى مع تيسير الله تعالى كلّ شيء موجود في طريق المِضيّ في تبليغ

---

[1] -ينظر:محمد علي الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،(د/ط) 1421هـ/2001م، ج3،ص549.

[2] - ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،(د/ت)، ج10،ص125.

[3] - ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطّباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2000م،ص161.

الرّسالة السّماويّة ونشرها في هذا الوجود المتناسق التّركيب والحركة والاتّجاه،فنلحظ بالتّمعّن في الأسلوب القرآني زيّادة حركة أوسع نتيجة حقيقة هذا اليسر واللّين مهما تغيّرت الأحداث وصعبت،يقدر بإذن الله مواجهة وحلّ معضلاتها بأبسط الطّرائق الهيّنة اللّطيفة في أبسط أشكالها،والأخذ بالسّهل منها دون الصّعب.

وما يقوّي هذه الدّلالة ويزيدها إيحاء ووضوحا،التّحليل الفونولوجي في إحصائه للمقاطع الصّوتيّة الّتي تتفاعل في التّراكيب بشكل إيجابي،ينجم عنها توسّع دلاليّ أكثر،إذ ثبت أنّ الله تبارك وتعالى منح رسوله الكريم النّبوّة فألهمه العلم والقوّة والشّجاعة والمثابرة والكدّ، كدواعي اتّخذها في تدبّر أموره وأشياءه في مسيرته لهداية النّاس إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له بكلّ أريحيّة واطمئنان،لأنّ نصر الله واقع لا محالة،بتسجيل دوال قطع متنوّعة بتنوّع وظائفها المساهمة في توضيح ونصاعة دلالة هذا الخطاب القرآني،تفسح له المجال أمام العقبات الّتي قد تصادفه،كما تنير له سبيله فيما كلّف به وطلب منه،ليتمكّن من تحقيقه دون مشقّة أو معاناة،بكلّ راحة وحريّة مطلقة،لا يشوبها الخوف أو الاضطراب والتّردّد.

وقد تبيّن من تفاعل العناصر اللّسانيّة وسياقها الموضوعة فيه،أنّه ينسب الانقياد والتّسهيل إلى خالق السّماوات والأرض وشؤونهما في تقسيم وظائفهما،من تلك وظيفة المرسل إليه-صلّى الله عليه وسلّم- لاحتوائه المقاطع الصّوتيّة على مورفيمات مقيّدة إعرابيّة،الّتي تنضام إلى مكوّناتها التّركيبيّة في تركيب فعليّ بسيط يدلّ على الاستقبال،يقرّر البشرى الكبرى لشخص الرّسول في تسهيل وتبسيط أموره كلّها في مهامه مدى حياته ولأمّته من بعده،بإسقاط نظره في طوعيّة تلقائيّة تزيد من قدرة المتلقّي على تدبّر الآية الكريمة،في خطاب يحمل دلالات التّرغيب ليعرف طريقه في القدم والإقبال،ليدرك شدّة عظمة الله وقدرته على حفظه لكتابه العزيز،وبعث تعاليمه وشرائعه السّمحة على يد نبيّه المختار بكلّ يُسر يَسير عليه وينحوه في أحسن وأمكن صورة من صور التّسهيل والتّوفيق الرّبّاني.

5- خطاب التّكليف بالتّبليغ والتّذكير:

لعلّ الّذي لا مناص منه أنّ الله عزّ وجلّ،قد خصّ محمّدا من عباده بالنّبوّة لينهض بالأمانة الكبرى[1]،فحمل على عاتقه نشر الرّسالة السّماويّة وكُلّف بتبليغها،لتذكير النّاس بمبادئها وأسسها المسندة على تعاليم الدّين الإسلامي السّمح،لإتّباع سبيل الهدى والتّقوى،طبقا لواقع الكفر والشّرك اللّذان طغيا فوق الأرض،وبأمر من ربّ العزّة والجبروت؛ها هو الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– ينفّذ الأمر الرّبّاني بتفاصيله،وذلك بتوجيه واختيار سبيل الذّات لإخراجها من دائرة الظّلمات إلى طريق النّور المستقيم،بهدايتها وتوعيتها متى سمحت الفرصة،فضلا عن تذكيرها بشرائع خالقها،فالذّكر المستمر ينفع دائما،مهما انجرّت قلوب النّاس نحو متاع الدّنيا ناسين متاع الآخرة،فلا بدّ من مجيء يوم تتذكّر النّفوس والعقول كلام النبيّ الأمّيّ عليه الصّلاة والسّلام،الّذي طالما رُسِخ في الأذهان من بعده عن طريق الأئمّة والوعّاظ جيلا بعد جيل،ممّا يومئ إلى رحمة الله الواسعة بتيسير أمور الذّاكرين الله كثيرا،فتترك إحساسا للتّفاعل مع النّص القرآني على التّكليف الإلهي،بتذكير الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– العباد بما تحمله الدّعوة المحمّديّة العظيمة في معالمها،فالمتمعّن في آيات هذا الخطاب ليدرك ضخامة الأمانة[2]وعظمها،بيد أنّ الله حمّله إيّاها في تيسير محكم لأجل تسهيل العمليّة في شكل سلس قيد تقبّلها.

والّذي يوضّح هذه الدّلالة أكثر،المكوّنات الفونولوجيّة من تحليل صوتي في مقاطعه المختلفة،لما تشير إليه من الدّلالات والإيحاءات الجانبيّة المستجدّة الّتي تتوافق والسّياق العام لسورة الأعلى،حيث بيّنت دور الرّسول –صلّى الله عليه وسلّم– في خصوص أمّته،بتسجيل دوال قطع وفيرة تذكّر فضائل ونعم الله سبحانه وتعالى،تحت وقع المقطع المفتوح القصير (CV) في صورة مبسّطة،للأخذ بالذّكر الكثير مع نظيره المقطع الطّويل المقفل (CVV) الّذي ألقى بظلاله الجماليّة والدّلاليّة على الدّلالة الهامشيّة لهذا الخطاب،بتحديد نطاق الدّعوة الإسلاميّة وتقيّدها بوظيفة أساسيّة بليغة،تحمل في ثناياها كلّ أنواع الذّكر والإبلاغ بشرائعها،ينضاف إلى ذلك توظيف التّعبير القرآني لما يحمله بين طيّاته،يهدف للكشف عن دلالته فاصلة انمازت بالطّلاقة والضّعف والإفالة،تمثّلت في فونيم الشّين

[1] – ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن الكريم، ص4562.

[2] – ينظر: سيد قطب،في ظلال القرآن، ص4562.

المهموس،والهمس من صفات الضّعف[1]، فوظّفت الفاصلة توظيفا متقنا أرست معالمها على الدّلالة العامّة لهذا الخطاب القرآني،لما يتّفق ويقين محمّد –صلّى الله عليه وسلّم- ليكون مرشدا ومهذّبا لنفوس أمّته بالتّوكيد والتّذكير بأنعم الله تعالى،حتّى ينمّ استدعاء الخلق إلى الإقبال على طاعته مع رجاء فضله وإحسانه،حتّى يكونوا من الفائزين يوم القيامة.

ولعلّ ما يزيد خطاب التّكليف بالتّبليغ والتّذكير،تضامه مع المكوّنات اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها مع سياقها الموضوعة فيها،للإشارة للدّلالة الخطابيّة الّتي يرتجى بلوغها،منه ما استدعاه البناء التّركيبي المركّب من جملة فعليّة ذات تركيب بسيط،بصيغة الأمر الدّال على الاستقبال مع عطف الآية على ما سبقها،لشدّة التّرابط الّذي يعبّر عن التّلاحم والتّماسك والانسجام،ينضاف إليه الخوف البشري الشّديد من عذاب الله العسير يوم الحساب والعقاب،ومن هذا المنطلق؛يخشى العبد ربّه الواحد الأحد من خلال ذكره وتذكّر تعاليم دينه الحنيف ومواعظ المذكّرين بذلك،ومن تمّ سينتفع بهذه الذّكرى والموعظة كلّ من يخاف ويهب ربّ العالمين،فينساق إلى طاعته وعبادته الصّحيحة الّتي تليق بجلالته وعظمته،ليساق إلى نعيم جنانه،والّذي يرفض هذه الذّكرى ويتجنّبها فما هو إلاّ شقيّ خصيص يُساق إلى جحيم نيرانه والعياذ بالله.

6- خطاب الوعيد للأشقياء:

لا يخرج خطاب الوعيد للأشقياء عن خطاب التّكليف بالتّبليغ والتّذكير،وذلك بحدوث الارتباط بينهما والتّشابه الكبير في الفصل القاطع بين العباد يوم الميعاد في أمر أعمالهم وأقوالهم،بعد التّكليف الإلهي لشخص الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم-في نشر الدّعوة الإسلاميّة،فمن أخذ بها وتذكّرها فاز فوزا عظيما،ومن تجنّبها وامتنع عنها خسر خسرانا مبينا،وفي ظلّ هذا الطّرح يَعِدُ الله سبحانه وتعالى بجزاء صاحب العمل الصّالح،بينما يتوعّد صاحب العمل الطّالح بعذاب عسير يليق بمقامه،فليس هناك أشدّ عذاب من عذاب النّار الكبرى الّتي لا يموت فيها ولا يحيى[2] خالدا فيها أبدا،إذ نجد مضمون التّرهيب ظاهر في شكله،يجسّده الخطاب القرآني بألفاظه ودلالاته وإيحاءاته،بيد أنّ التّرهيب ورد

[1] - ينظر:هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربية،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3 ،1996م،ص149.

[2] -ينظر: سيد قطب ،في ظلال القرآن، ص4562.

بصورة أشركت إحساس المتلقّي للتّفاعل مع النّص المقدّس،حتّى يُعيد تصحيح أفكاره وتصويب أخطائه قبل فوات الأوان،الّذي انسجم تماما مع ما أفرزه التّحليل الفونولوجي الفيزيائي والكمّي لمقاطعه الصّوتيّة المختلفة،من تلك؛المقطع المقطع المفتوح(CV) والمقطع الطّويل المفتوح(CVV) والمقطع الطّويل(CVC)،فهاته المقاطع تُعرف بأنّها:«تتابع من الأصوات الكلاميّة له حدّ أعلى أو قيمة طبيعيّة تقع بين حدّين أدنيين من الأسماع»[1]،إذ أنّ القرآن الكريم متوافق مع اللّسان العربي ونظامه اللّغوي،فلا يواجه العربيّ صعوبة في تلاوة القرآن وترديد آياته،لاستنباط أحكامه ودلالاته،حيث يظهر التّحليل المقطعي تقارب طفيف في عدد مقاطع أواسط السّورة الشّاهد في آياتها الحادية عشر والثّانية عشر والثّالثة عشر،فضلا في تماثلها في نوع المقاطع المكوّنة لها فكأنّها الآيات من وحدة صوتيّة واحدة،ما يعزّز تأثير الدّلالة؛دلالة الوعيد والتّهديد للكفّار الأشقياء ويزيد وقعها في القلب،الّذي تتمثّل فيهم غاية الشّقوة من الكفر والشّرك ومنتهاها[2]

كما يظهر التّحليل تكرار المقطع الطّويل المفتوح(CVV) ونواته الحركة الطّويلة (الألف) الّتي توصف صوتيّا صائتا مجهورا منخفضا بمعنى:«صائت يكون معه أعلى جزء من اللّسان في أدنى وضع له في الفم...ويدعوه البعض صائتا واسعا نظرا لاتّساع فتحة الفم»[3]عند نقطة،ما يشير إلى عظم النّار الكبرى وصليانها،وما يثيره في النّفوس من ترهيب وتهويل،يعزّزان هذه الحقيقة الّتي لا مفرّ منها ولا مخرج،كما اشتمل على المقطع الطّويل المغلق،لما يشير إليه من دلالة التّميّز بالصّفة وثباته،إذ أنّهم- الأشقياء- من شقوا على أنفسهم من خلال شقوتهم على شريعة الله القدسيّة،وسلكوا المنهج غير القويم،وهو ما يتناسب مع الطّول،كما وغلقت عليهم كلّ أبواب الجنّة واستحقّوا الغضب واللّعنة الأبديّة،وهذا ما يتلاءم مع الغلق،وفي ذلك تصوير بديع لصورة الأشقياء الحتميّة المغلقة فيها أبواب الرّحمة الواسعة الدّائمة،لتفتح فيها أبواب النّار خالدين فيها في أبسط حال وفي لمح البصر لا يمهلهم وقت حتّى للتّأمّل أو الانصدام،ممّا يتوافق مع قصر انفتاح المقطع الأوّل(CV)،وهذا ما وضّحته الفاصلة القرآنيّة في نظام صوتيّ فنّيّ،مطردة على القاف والرّاء والياء،نظرا لتجسيدهم دلالة قويّة

[1] –أ حمد مختار عمر،دراسة الصّوت اللّغوي،عالم الكتب،القاهرة،ذ3 ،1985،ص.241

[2] – ينظر: سيد قطب،في ظلال القرآن،ص4563.

[3] – محمد علي الخولي،الأصوات اللّغويّة،دار الفلاح للنّشر والتّوزيع،عمان،1990،ص57.

بالفحو العام للنّص المقدّس،ما يضفي على الخطاب القرآني حلاوة وإيقاعا،لما يومئ إليه من عذاب شديد للمغضوب عليهم والأشقياء العاقين للعقيدة الإسلاميّة،فالأشقياء هم الفئة الّتي طغت شقوتهم عليهم،فالشّقاوة صفة ثابتة خاتمتها مغلقة لا رحمة فيها تكمن في النّار الكبرى؛هي نار جهنّم الكبرى بشدّتها ومدّتها وضخامتها[1].

فتمّ توظيف فونيم القاف المجهور المقلق اللّهوي المستعلي،الّذي يتكوّن بحبس الهواء المندفع من الرّئتين حبسا تامّا،ويكون برفع أقصى اللّسان،حتّى يبلغ الحنك اللّين عند اللّهاة،فيضغط الهواء مدّة من الزّمن،ثمّ ينطلق الهواء بعد فتح مفاجئ ويسمع لذلك انفجارا[2]،مع نظيريه فونيم الرّاء المائع المكرّر،والياء الشجريّ المجهور،بغية تحقيق الدّلالة الهامشيّة للآيات الثلاث الكريمات لتعزّز الدّلالة العامّة للسّورة كلّها،وفي الحديث عن مصير الإنسان الشقيّ وحقّ جزائه بسوء عقابه،يحمل دلالات ويكتنفها،وبذلك تجسّد البنيّة الصّوتيّة لأصوات هذا الخطاب ذاك الجوّ الصّاخب لنار الآخرة،الّذي تقشعرّ منه الأبدان وترتجف له القلوب،يطغى عليها طابع شّدّة الوعيد بما يتناسب والمعاني الّتي يراد إيضاحها للمتلقّي،وتزيد من قدرته على تدبّر الآيات الكريمات في خطاب يحمل دلالات التّرهيب.

ولعلّ ما يضفي على هذا الخطاب،تضامه مع باقي العناصر اللّسانيّة الّتي تتفاعل أفقيّا على مستوياتها وسياقها الموضوعة فيه للإحالة على الدّلالة الخطابيّة الّتي يقصد بلوغها،ممّا استدعاه المورفيم التّمفصليّ الأدوي،فهو من النّوع المتداول بنسبة كبيرة في اللّسان العربيّ نحو حرف (و)[3].. أو اسم الموصول (الّذي)،لتوكيد نار جهنّم وحقيقة عذابها الواقع،لمن انتهج منهج المعاصي والشّرب من خطاياها من جهة،وما اقتضاه البناء التّركيبيّ من جهة أخرى،في تنوّعه بين الاسميّة والفعليّة،وبين البساطة والتّركيب،فتغلب على الاسميّة ثبوت الصّفات والسّجايا الّتي تتعالق وحقيقة الشّقيّ وعذابه الجهنّمي الخالد[4]،بما قدّمت أيديه وما أخّرت،وحرّ نارها الشّديد فضلا عن قوّة لهيبها وسعيرها،فهي

[1] – ينظر:المرجع السابق، ،ص4563.

[2] – ينظر:محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،(د/ط) ،(د/ت) ص170.

[3] –ينظر:محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة،دار الفرقان،بيروت لبنان،ط1 ،1405ه/1985م،ص24.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص4563.

النّار الكبرى من غير دخّان يُرتقب،تلفح الوجوه والأبدان،إذا سعّرت وألقي فيها أعظم الوقود لا تعادل حرارة جهنّم،ثمّ إنّ أساس وقودها النّاس الأشقياء،لا يُضعِف قوّتها ولا يُنقص لهيبها،تكفي كلّ مايريد وتقول هل من مزيد،كما ورد في قوله الحقّ:«**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد**»[1]،وتخصّ الفعليّة باستمراره ودوامه الأبدي في أفعال الاجتناب والموت والحياة،الّتي وظّفت بصيغة الحاضر الدّال على الاستقبال،كما تخصّ أيضا البسيطة من التّراكيب أحاديّة الصّفة في الآيات الّتي تحويها،إلى جانب المركّبة من الجمل تراكيب الصّفات المعبّر عنها في الأفعال "يتجنّبها"،"يموت"،"يحيى"،ممّا قد ينمّ بالتّرهيب والتهويل والوعيد من حقيقة العذاب النّهائي وتعظيمه للشّقيّ من المفلح،لمن يغفل عن حقيقة جهنّم الكبرى وصدق حرّ نارها،وهذه إشارة واضحة المعالم حتّى تقرّب صورتها للمتلقي،ليستدرك ما فاته من العبادة القحّة لربّ العزّة والجبروت،وذلك من خلال تكفيره لذنوبه بالتّوبة النّصوحة والعمل الصّالح،وكثرة الاستغفار والصّلاة والسّلام على سيّد الأخيار،ليصنّف ضمن قائمة المفلحين.

7- خطاب الوعد للمفلحين:

لعلّ في الانفجار الفونيمي المتعالي والمنجلي في القاف الجهري المقلق،في تركيبه الفعليّ بالصّيغة الصّرفيّة المورفولوجيّة،للتّحقيق الإلهي الفوقي لعباده الّذين آمنوا به واتّقوه،وعملوا الصّالحات،بعد تزكيّة أنفسهم وذكر اسم ربّهم الأعلى ولبّوا نداء الصّلاة،أنّ لهم يوم الميعاد خير الجزاء الدّائم والخالد،بعكس الأشقياء الّذين كفروا بربّ العالمين واستكبروه حتّى غلبت عليهم شقوتهم،فلهم أسوأ الجزاء ينالونه يوم الدّين،إذ يتبيّن من مسار الخيط الدّلالي التّنازلي المعبّر عنه في هذا الخطاب القرآني،الّذي يرسم حياة الإنسان الدّنيويّة ومغامراته الحياتيّة فيه الّتي خصّها لله وحده لا شريك له وفوّض أمره إليه في طوعيّة تلقائيّة،فقد عمل بما يرضي ربّ الخلائق كلّها وأصلح فؤاده بالتّطهّر من كلّ رجس ودنس[2]في التّمسّك بأوامر ونواهي الدّعوة المحمّديّة،زاهدا فيها تاركا خلفه كلّ ما يشغل فكره وقلبه عن ذكر الله تبارك وتعالى،وهذا ما رصده البناء المقطعي من تفاعل تلفّظي في الخطاب القرآني،وما ترتّب عنه من

[1] – سورة ق:الآية 30.

[2] – سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4563.

الدّلالات والإيحاءات الهامشيّة المستجدّة الّتي تتناسب والسّياق العام للسّورة محل الدّراسة،حيث اشتمل على عدد معتبر من المقاطع الصّوتيّة،والّذي جاء منسجما مع الدّلالة الّتي تحملها،فهي تصوّر المفلحين الّذين يحبّون الله حبّا جمّا،يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان والعمل الصّالح،أو أولئك التّائبون من بعد فجرهم توبة نصوحة يرتقون بها إلى درجة الكمال المقدّر لها،حتّى ينتهوا بها إلى درجة الكمال في دار الكمال،فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون،تحت وقع المدّ الطّويل الظّاهر في صائت الألف المقصورة،الّذي يدلّ على الطّهارة والعمل الصّالح.

والآكد على ذلك،إمكانيّة التّطويل والمدّ قوّة الوضوح السّمعي،الّذي يقصف به هذا الصّائت تجعله أقدر على التّعبير على التّرغيب والتّحبيب في الهداية إلى الإيمان المستقيم،ومنسجما مع الأجر العظيم الّذي يحصده المؤمن الصّالح جرّاء أقواله وأفعاله يوم القيامة،وهذا ما يزيده المقطع الطّويل المفتوح دلالة ونصاعة لما يشير إليه من دلالة الفرحة والسّرور،الّتي يستبشر بها العبد المفلح في نهاية المطاف بطول الزّمن الّذي لا ينتهي في يوم الدّين ،أي زمن الجزاء،كما أنّ الطّول والانفتاح يتناسبان مع الكمال،إذ يظهر في ذلك اليوم كمال الجزاء وعظمه،الّذي أقرّت به الفاصلة الأولى المطردة على الكاف اللّهوي المهموس الشّديد[1]المتفتّح على انفتاح أبواب الجنّة لمن تزيّن بها من المفلحين،تنضاف إليه الفاصلة الثّانيّة المطردة على اللّام الذّلقي المتوسّط المنحرف على الفئة المرشّحة للفوز والنّجاح بدرجة من درجات الجنّة،لا سيما المصلّين بالذّات الّذين يذكرون الله كثيرا وبأسمائه الحسنى.

ولعلّ ما يزيد استعلاء هذا الخطاب القرآني تضامه مع المكوّنات التّركيبيّة الّتي تضفي عليه جمالا وعمقا في الدّلالة المركزيّة،في جملة مركّبة من تركيبين بسيطين بصيغة الماضي الدّال على المستقبل،الّذي يسبقه الموفيم التّمفصلي "قد" ليفيد التّحقيق الرّبّاني في مصير المؤمنين الصّالحين المفلحين،بأنهم سينجون من النّار ولهيبها،ويكون لهم أجر مستمرّ كثير يوم الحشر،يقول الله عزّ وجلّ في هذا الصّدد:«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ(1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ(2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ(3)»[2] إذ يبيّن الله جلّ وعلا جزاء الّذين آمنوا وطهّروا أنفسهم من الذّنوب والمعاصي والآثام،وأقاموا صلاتهم في

[1] –ينظر:ابن جني أبو الفتح،سر صناعة الأعراب،تح:محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2 ،1428هـ/2007م، ج1،ص289.

[2] – سورة المؤمنون:الآية [01 – 03].

أوقاتها وزكّوا ذاتهم بصالح الأعمال والأقوال بكفّ ألسنتهم عن قول السّوء،بأنّ أجرهم مستمرّ وأبديّ غير منقطع؛فضلا عن إفناء شبابهم في عبادة الله تبارك وتعالى والإخلاص له ،لا في انتهاك الحرمات وفعل المعاصي،فما جزاؤهم اليوم إلاّ على ربّ العالمين.

8- خطاب بلوى إيثار الدّنيا على الآخرة:

لا ريب أنّ الله سبحانه وتعالى خلق الكون بما فيه وسخّر لكلّ أجل مسمّى،خلق الإنسان في أتمّ صورة قد صوّره وركّبه فيها دون غيره من سائر المخلوقات،الّذي انفرد بميزة العقل والفكر ابتغاء عبادة قحّة تليق بجلالة الخالق وعظمته بلا نشاز ولا عصيان،فلولا فضل الله عليه ونعمة يُحمد عليها ويُشكر لانحرف نحو الضّلال البعيد،شأن أهله ممّن يُدعَون إلى ملاذ الحياة الدّنيويّة ويؤثرونها على الحياة الأخرويّة،ناسين يوم الدّين وحقيقته،ممّا ينشأ الإعراض عن الذّكرى[1] و الانصراف إلى حياة عاجلة،ينشغلون بفتنها من مجالس الطّعام والشّراب والقيّان والرّفاهيّة؛إلى غير ذلك من ملذّات الحياة الأولى وشهواتها،إذ خلق تبارك وتعالى الإنسان على فطرة الإسلام ليخرج من ظلمات بطن أمّه إلى نور الحياة،متمسّكا بدينه الحنيف الّذي بيّنه له ربّ العالمين في الرّسالة المحمّديّة والّتي قُسِّمت إلى حلال وحرام ظاهرين،فمن تبع هدى الله فلا خوف عليه ولهو يحزن يوم البعث والحساب،ومن سلك ظلمات الجهل فضلا عن عناده في إتّباع منهج إبليس لعنة الله عليه،المؤدّي إلى التّهلكة العظمى،ممّا قد يُخسره خسرانا عظيما آجلا بعدما تعجّل انغماسه في مغريات الدّنيا الزّائلة،الّتي أنسته مغريات خيرات الآخرة الأبديّة،إذ يسجّل التّأويل لهذه المقطوعة القرآنيّة ما يؤكّد على شدّة إيثار الدّنيا على الآخرة الّذي يشكّل بلوى خطيرة عواقبها وخيمة،وهذا ما أظهره التّحليل الفونولوجي الفيزيائي الكمّي في تمثيله لأصواته،بتكرار فونيم الرّاء المائع،بغية تحقيق الدّلالة الجانبيّة للمقطوعة لتعزّز الدّلالة العامّة للسّورة الأنموذج،مع نظيره الثّاء اللّثوي المهموس المستفلّ الرّخو،يتكوّن من حيّز الضّاد والذّال وبعضهما أرفع من بعض[2]

[1] –ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، ص4563.

[2] – ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل، ص125.

ولعلّ كلّ هذه الصّفات المتوافرة لدى الثّاء من الضّعف دليلة الخفاء،كما أنّها خفيّة مهموسة،تخفي النّاس ضعفهم وشغفهم وتكالبهم على تلك الدّنيا الفانيّة وخيراتها المنتهيّة،وما يوضّح هذه الدّلالة أكثر إحصاء المقاطع الصّوتيّة الّتي تتفاعل في التّراكيب على قدر جليل من أهميّتها في الجانب الدّلالي،وما يترتّب عنها من توسّع دلاليّ فهي تُعرف:«بالدّفعة الهوائيّة الّتي تضمّ وحدة صوتيّة بسيطة يمكن تجزئتها إلى أقلّ منها لبساطتها»[1]من تلك؛المقطع المفتوح القصير (CV) والمقطع المفتوح الطّويل (CVV)والمقطع الطّويل المقفل (CVC) الطّاغي في هذا الخطاب القرآني،بنسبة عاليّة بعلوّ شأن الدّنيا في نظر عاشقا وطول حياته فيها،فيصاحب ويعانق كلّ ما يراه ويعتبره جميلا لتنغلق به الأبواب في دائرة الأوهام،إلى أن يدركه الأجل ليكبّ به الأمر في ظلمة القبر ثمّ حرّ جهنّم الخالد فيه،بما كسبت يداه من ذنوب ومعاصي قد ألهته عن التّفكير في خير وبقاء الآخرة،إذ يحمل هذا الخطاب في ثناياه شحنات نفسيّة مشبّعة بالإيثار الدّنيوي على حساب الإيثار الأخروي،ما شكّل مشكلة عويصة حلّها في يد صاحبها،فإمّا يعود بعقله وقلبه إلى التّفكّر والتّدبّر في حقيقة حياته وعيشه أو يزيد غوصه في أعماق الشّقاوة الدّنيويّة،وهو ما يجعل هاته المقاطع الصّوتيّة تتناسب مع نظم الآيات من هذا الخطاب والسّياق العام للسّورة القرآنيّة ككلّ،لما تؤدّيه من دلالة تنسجم ومعاني السّورة ومقاصدها.

وها هي المؤكّدات المورفولوجيّة تساند المؤكّدات الفونولوجيّة وتؤيّدها في إيثار النّاس وانغماسهم في ملاهي الدّنيا ومسائلها بحرف الابتداء أو الاستئناف "بل" الدّال على ردّ الله تعالى على الكفّار بجرمهم في حقّ أنفسهم داخل تركيب فعليّ بسيط،قد وقع في زمن الحاضر الدّال على الاستقبال واستمرار العباد الأشقياء في أهوائهم وشهواتهم الذّاتيّة في حياتهم الأولى،الّتي فضّلوها على حياتهم النّهائيّة مع عطف الآية الّتي تليها،لشدّة التّرابط الّذي يعبّر عنه التّلاحم والتّماسك من تفسير إلهيّ،وتركيب اسميّ قد خصّ بلوغ قمّة خير اليوم الآخر ودوامه الأبدي الآجل الّذي انشغل عنه الأشقياء والكفّار بانشغالهم العاجل لثروات الدّنيا وملّذاتها الفانية الزّائلة وحرمان ذاتهم من خيرات الآخرة وملذّاتها الباقية الخالدة.

[1] – تمّام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء،2001،ص71.

9- خطاب قدم الدّعوة الرّبّانيّة:

قد يحدث التّعبير القرآني،بما يحمله من نصوص تشكّل قطعا قرآنيّة،تحمل في إشعاعها الدّلالي هاته المعاني،وهاته الدّلالات الخطابيّة الّتي تشير إلى تحقيق الرّسالة الرّبّانيّة منذ الأمم الغابرة،إذ بعث الله سبحانه وتعالى لكلّ أمّة نبيّا أو رسولا يهدي من قومه الضّالين المشركين إلى الصّراط المستقيم في طوعيّة تلقائيّة لتوحيده والإخلاص في عبادته،ما يومئ إلى عدم اقتصار الدّعوة السّماويّة على أمّة محمّد –صلّى الله عليه وسلّم- فقط؛بل ما سبقته من الأمم الّتي شهدت الكفر والفجر،ما دام إبليس لعنة الله عليه على وجه الأرض يشكّل عائقا في نشر هذه الدّعوة الإلهيّة لمن يتبعه من الغاوين،وكأنّ الحياة الدّنيويّة تدور في نفس الاتّجاه بتكرّر ذات الأحداث مع أجيالها المتعاقبة حاملة في ثناياها نفس الآثام وسوء الأعمال،ما يجعل الله تبارك وتعالى يذكّرهم باستمرار على جرائمهم المعهودة في صحف مبيّنة؛كصحف أبينا إبراهيم وسيّدنا موسى عليهما السّلام،بتوكيد الخبر والإصرار عليه،تحت وقع أداة التّوكيد "إنّ".

وما يقوّي هذا الخطاب القرآني هو إيقاع فاصلته فقد عرّفت الفاصلة بأنّها:«حروف متشاكلة في المقطع توجد حسن إفهام المعاني»[1]،ومن هنا جاءت عناية النّص القرآني بالفاصلة عناية ملحوظة واضحة يُراعى فيها المعنى والسّياق والجرس والأمور التّعبيريّة والفنّيّة كلّها،فالفاصلة ذات أثر واضح في الدّلالة،فلا يمكن تجاوزه،ما يزيد إيحاءها وتوكيدها،ويظهر ذلك جليّا في الفاصلة المطردة على اللّام الذّلقي المتوسّط المنحرف[2]،فلا تخرج اللّام على أخواتها المائعة المتوسّطة في الخصائص الصّوتيّة والفونيميّة الكميّة،من الوضاحة السّمعيّة،وما يترتّب عن هذا من القيمة الدّلاليّة،لا سيما اللّام المتزحلقة الّتي تنماز عن أخواتها بصفة الانحراف،لتقابل هذه الصّفة بما هو قبيلها في الدّلالة،الّتي وردت في السّورة الأنموذج أكثر إصرارا على التّوكيد والتّرسيخ لإزالة إنكار المخاطب ولدعوته إلى التّسليم بصحّة الخبر ممّا يزيل التّردّد والشّكّ،حين ذكرت الحقيقة عن قدم الدّعوة الرّبّانيّة وما تحويه من أخبار

---

[1] – الباقلاني أبو بكر محمد بن الطّيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4،د/ت،ص27.

[2] ينظر:الاستربادي رضي الدّين،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،لبنان،ط1 1426هـ/2005م،ص173.

الأمم السّابقة،الّتي عاشتها أمّة محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – بنفس أحداثها وتفاصيلها المكرّرة من جهل وسفه وإتباع أهوائهم الشّيطانيّة،ما سبّبت شقوتهم بوعيد الله لهم نار جهنّم يصلونها للأبد،تنضاف إليه الفاصلة المطردة على السّين المهموس الصّفيري المستفلّ الرّخو،إذ يخرج السّين من حيّز الصّاد والزّاي،ما بين الثّنايا السّفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي[1]،والسّين حرف التّنفيس وما يحويه من صفات الضّعف الّتي تومئ إلى وظيفتها الدّلاليّة الّتي توحي ضعف الإنسان أمام ثروات وخيرات الدّنيا الزّائلة،ليستكبر ويكفر ويطغى كما طغوا قبله إخوانه من الأمم الغابرة،الّتي رسخها الكتاب المجيد للتّذكّر والتّدبّر في أمره بالرّجوع إلى ربّه قبل فوات الأوان.

نلحظ بالتّمعّن في الأسلوب القرآني زيادة حركة أوسع نتيجة حقيقة أزل الدّعوة السّماويّة في سياق هذا الخطاب المرتبط بهذه الرّسالة الرّبّانيّة ومضامينها،والآكد على ذلك ما رصده التّحليل المقطعي من تفاعل تلفّظي في ذات الخطاب القرآني وما ينجم عنه من الدّلالات المتماشية مع دلالة الطّول والانفتاح،فقد سجّل عدد معتبر من المقاطع الصّوتيّة القصيرة المفتوحة مع نظيرتها الطّويلة المفتوحة،لطول الحياة الأولى وتزامن الوقائع المتكرّرة فيها عبر الزّمن،ما جعل الله سبحانه وتعالى يذكرها للأجيال اللّاحقة عن ما عاشته الأجيال السّابقة في كتب محفوظة،قصد أخذ العبرة من قصصها وتجنّب المعاصي بأنواعها وعدم الوقوع في صغائرها كانت أو كبائرها،خوفا من مالك السّموات والأرض وطاعة لأوامره طامعين في رضاه.

هذا ما كان في التّمثيل للعناصر الفونولوجيّة،أمّا التّمثيل للعناصر المورفولوجيّة في وحداتها الصّرفيّة المورفيميّة،الّتي تعدّ أساس التّحليل الصّرفي،إذ تزيد من مورفيماتها المقيّدة بأقسامها أكثر رؤية ووضوحا لهاته الكتب السّماويّة،فكل كتاب وله أمّته قد دعاها نبيّها أو رسولها إلى التّوحيد والإيمان بربوبيّة الله وحده لا شريك له وعدم الشّرك والكفر به،ما استدعاه تكرار لفظ "الصّحف" تقريرا وتأكيدا وتثبيتا على الحياة المتكرّرة بوقائعها وأحداثها المتشابهة المثبتة في العقائد الدّينيّة من الصّحف القديمة المنزّلة على إبراهيم وموسى – عليهما السّلام – فهي ما توافقت فيه الشّرائع والعقائد وسطّرته الكتب السّماويّة[2] كما سطّره القرآن الكريم من جهة،وما اقتضاه البناء التّركيبيّ من جهة أخرى في

[1] – ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل ،ص125.

[2] ينظر:الصابوني،صفوة التفاسير،دار الصابوني، ج3،ص549.

تركيبه الاسميّ البسيط بثبوت النّعوث والسّجايا،الّتي تتعالق ومواقف هذه الدّعوة الرّبّانيّة وتعاليمها الدّينيّة،فهي الّتي تسجّل تاريخ عقائد الإنسان ومضامينها منذ نشأتها الأولى،لتبقى خالدة في الأذهان تعتبر منها النّفوس البشريّة،بالعودة إليها والتّذكّر والتّدبّر في قصصها والاقتداء بها،ممّا قد ينمّ بالتّرغيب في حقيقة العبادة الصّحيحة وأصولها لربّ العالمين،والتّرهيب من الكفّار الأشقياء الّذين تمادوا في عصيانهم لربّ العزّة وكبريائهم،وهي إشارة واضحة المعالم إلى العباد أجمعين،أنّ الله جلّ وعلا ما خلقهم عبثا وإنّما لعبادته الواحد الأحد،كما نصّت عليه الرّسالة المحمّديّة الّتي جاءت متمّمة للرّسالات السّماويّة المبعوثة سابقا بمختلف دياناتها ونصوصها المقدّسة،قصد توحيد الألوهيّة والاستسلام لربّ الخلائق كلّها وحده لا شريك له.

أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ومن أمّته من بعده،بتسبيحه وحمده وإتّباع سبل هديه،لنيل الجزاء العظيم يوم الحساب والعقاب في سورة مباركة من سور القرآن الكريم:"سورة الأعلى"،الّتي تفاعلت فيها كلّ المستويات اللّسانيّة وانسجمت تماما مع بعضها البعض في سبيل تحقيق الدّلالة العامّة لآياتها من خلال خطاباتها القرآنيّة،إذ كشف التّحليل اللّساني في مستوياته المختلفة بإحصاء مكوّنات بنيته الفونولوجيّة والمورفولوجيّة والتّركيبيّة،مقاصد الدّلالة العامّة وذلك عن طريق استنطاق إيحاءاتها الهامشيّة المستجدّة في الخطابات القرآنيّة للسّورة الأنموذج،ممّا يؤكّد على سرّ آخر من أسرار كلام الله المعجز،الّذي يشير إلى المزيد من الاكتشافات الضمنيّة لأسراره الباطنيّة،بانتهاج منهج الدّراسة والبحث العلمي.

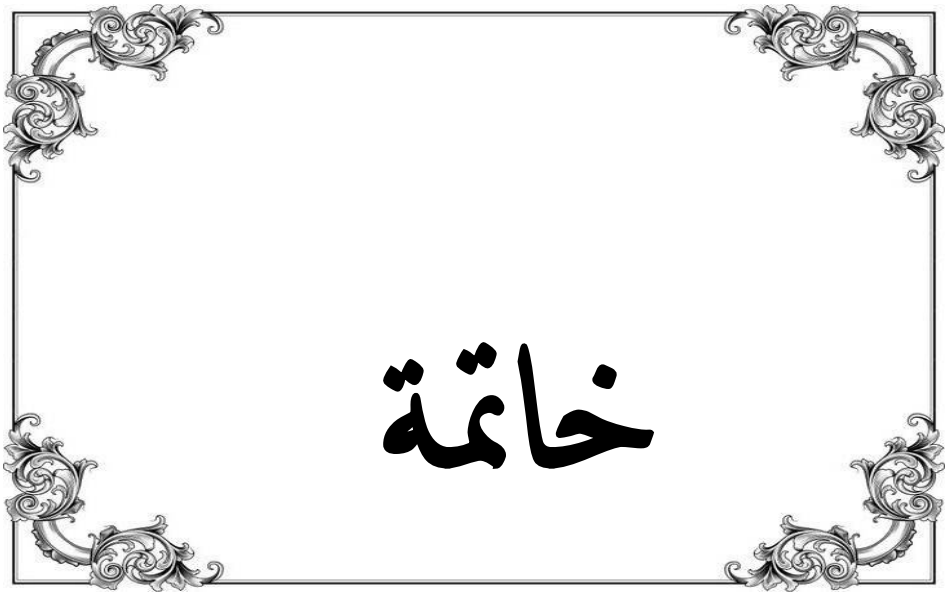

خاتمة

لقد تفاعلت العناصر اللغوية في السورة المدروسة،حيث يظهر ذلك من خلال البحث عن توافقات دلالية تفسيرية تتوافق مع خصائص العناصر الفونولوجية و المورفولوجية و التركيبية ،مما يعزز فهمنا لمعانيها بشكل أكبر،وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج جاءت على النحو التالي:

1-دراسة الصوتيات في القرآن الكريم تكشف عن إعجازه ،حيث يمكن من خلال تحليل الأصوات وصفاتها وتوضيح الدلالة و المعاني المقصودة في النص،مساهما في إبراز الإعجاز اللغوي و الدلالي للقرآن الكريم.

2-بعد إحصائنا الفونيمات الصّوتية في سورة الأعلى لاحظنا :ورود 272 صامتا ،وقد تواتر منها 25صامتا.

3- يعتبر المورفيم عنصرا حيويا في اللسانيات الحديثة،إذ أصبح أحد الدعائم الأساسية في الأبحاث اللغوية.استخدم المورفيم كأداة فاعلة لتحليل الخطاب القرآني ،حيث يمكن من خلاله تقسيم النص إلى وحدات دلالية صغيرة،مما يبرز الأبعاد الجمالية و المعاني المتنوعة الموجودة فيه.

4-دراسة المفردات على المستوى المورفولوجي تبرز أهمية توظيف العناصر ،سواء كانت اسماً أو فعلاً ،في النص القرآني لإضفاء اثر جمالي بفضل دلالتها و أوزانها الصرفية .

5-المفردة ،بتعدد وظائفها كاسم أو فعل ،تشكل واحدة من ابرز الوحدات التركيبية في اللغة،إذ تتناغم مع السياق النحوي،ما يؤدي إلى تناسق المستويات اللغوية مع بعضها ويظهر بشكل واضح في الخطاب القرآني.

6-تحليل سورة الأعلى من منظور لساني يسلط الضوء على بنيتها اللغوية من جوانب الفونولوجيا و المورفولوجيا و التركيب ،مما يساعد في فهم المعاني الدلالية و الأهداف الرمزية للآيات.هذا النهج يظهر جوانب جديدة من الإعجاز اللغوي للقران الكريم ويؤكد على أهمية دراساته اللسانية.

7-فهم القران الكريم يحتاج إلى مزيج من التفاسير و الدراسات اللسانية الحديثة لفهم الخطاب القرآني بشكل شامل و عميق داخل السياق الثقافي و اللغوي ،مما يعزز الفهم الشامل و التأويل الصحيح للمضمونه.

ونتمنى أن يكون هذا العمل البحثي بمثابة بوابة لاستكشافات جديدة في تفسير القرآن، ونتطلع إلى المزيد من الدراسات و الأبحاث التي تعمق في فهم الخطاب القرآني.ونسال الله أن يوفقنا جميعا لخدمة ما يحبه ويرضاه.

ملحق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المعاجم:**

1-ابن منظور،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيدر،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2002م.
2-الأزهري،تهذيب اللغة،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،لبنان-بيروت،ط1، 1411هـ/1991م،ج:1.
3-الجوهري،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تح:إميل بديع ومُحَمَّد نبيل طريفي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1999م.
4-الزمخشري ،أساس البلاغة، تح: محمود عبد الرحيم،دار المعرفة،بيروت-لبنان،د/ط،د/ت.
5-سامي عيد حنا وآخرون،معجم اللسانيات الحديثة،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،د/ط،.2003
6-الفيروز أبادي،القاموس المحيط،تح:نصر الهوريني،دار الكتاب الحديثة،القاهرة،د/ط،د/ت، ج:04.
7-اللّبيدي مُحَمَّد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية و الصّرفية ،مؤسّسة الرّسالة بيروت،(د/ط)،1985.

- **الكتب العربية:**

1-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،القاهرة،ط4 ،.1971
2-ابن جنيّ أبو الفتح عثمان(392هـ):سرّ صناعة الإعراب،تح:محمّد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان- بيروت،ط2، 1428هـ/ 2007م ،ج:1.
3-ابن دريد،الاشتقاق،تح:عبد السلام هارون،دار الجيل،لبنان –بيروت،ط1، 1411هـ/1991م.
4-ابن عاشور،التحرير والتنوير،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،ط1، 2000م،ج:30.
5-ابن يعيش،شرح المفصّل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج10..
6-أبو بكر،يوسف الخليفة،محاضرات في المورفولوجيا،الخرطوم:معهد الخرطوم الدولي لغة العربية د/ط،.1992
7-أبو مغلي،سميح ،في فقه اللغة وقضايا العربية،دار لاوي،عمان،ط1 ،1987م.
8-أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،د/ط،.1997
9-إديث كريزويل ،تعريف المصطلحات الواردة في كتاب "عصر البنيوية"،تر:جابر عصفور،دار سعاد الصباح،الكويت،ط1، 1993م.

10-الاستربادي رضي الدّين،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:مُحَمَّد -نور الحسن ومُحَمَّد الزفزاف ومُحَمَّد محي الدين عبد الحميد،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،لبنان،ط1 1426هـ/2005م.

11-الباقلاني أبو بكر مُحَمَّد بن الطّيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4

12-البقاعي،برهان الدين(مصادر النظر للاشراف على مقاصد السور)،تح:عبد السميع مُحَمَّد أحمد حنين،مكتبة المعارف،الرياض-السعودية،ط1، 1408هـ-1987م،ج:3،

13-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،الدار البيضاء، المغرب،ط3، .1994

14-تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،دار الثقافة،الدار البيضاء،د/ط،د/ت.

15-حسن فوزي،محيط الفنون، الموسيقى العربية،دار المعارف،ط1، 1998.

16-الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القران،تح:مُحَمَّد خليل عيتاني،دار المعرفة،بيروت-لبنان،ط3، 2001م،مادة:فصل.

17-رياض زكي قاسم،تقنيّات التعبير العربي،منتدى المعارف،ط3، 2004،.

18-سوزان الكردي،المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان،دار جرير،ط1، 1435هـ /2014م.

19-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180هـ)،الكتاب، دار الرفاعي، مكتبة الخانجي والمملكة العربية السّعودية- الرّياض، ط2، 1402هـ/ 1982م، ج:.4

20-سيّد قطب،في ظلال القرآن الكريم،دار الشروق،ط1 ،1423هـ/2003م.

21-شاهين توفيق مُحَمَّد،علم اللغة العام،مكتبة وهبة،القاهرة،ط1، 1980،.

22-صالح بلعيد،التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون-الجزائر،د/ط،.1994

23-الصوت اللغوي في القرآن، مُحَمَّد حسين علي صغير ،(دط) ندار المؤرخ العربي،بيروت لبنان،د ت.

24-عبد الصبور شاهين،المنهج الصوتي للبنية العربية:رؤية جديدة في الصرف العربي،مؤسسة الرسّالة،بيروت،د/ط،1400هـ-1980م،

25-عبد الغني شوقي موسى الأدبعي،من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف و الشكل الوظيفي،مجلة الملك خالد للعلوم الإنسانية ،السعودية،مج25، ع:2، .2017

26-عبد القادر عبد الجليل،الدلالة الصّوتية في لهجة الإقليم الشمالي،دار صفاء،عمان-الأردن،ط1، 1997م.

27-كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطّباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2000م.

28-المالقي أحمد بن عبد النّور(702هـ)،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمّد الخرّاط،سوريّة- دمشق- مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة،(د/ط)-1395هـ/1975م.

29-مبارك مبارك،معجم المصطلحات الألسنية،فرنسي-انجليزي-عربي،دار الفكر اللبناني،بيروت-لبنان،ط1، 1995م.

30-مجدي هبة وكامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984م.

31-مُحَمَّد الشوكاني،فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الأرقم بن أبي الأرقم،بيروت-لبنان،ط4، 1428هـ/2007م، ج:5.

32-مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف،بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة-مصر،د/ط،.2003

33-مُحَمَّد سيد الطنطاوي،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،(د/ت)،ط1، ج:3.

34-مُحَمَّد علي الخولي،الأصوات اللّغويّة،دار الفلاح للنّشر والتّوزيع،عمان،.1990

35-مُحَمَّد علي الصّابوني،صفوة التّفاسير،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،(د/ط) 1421هـ/2001م، ج3

36-محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،(د/ط) ،(د/ت).

37-مصطفى حركات،الصوتيات و الفنولوجيا،المكتبة العصرية،بيروت،ط1، .1998

38-مصطفى صادق الرافعي،تاريخ الأدب ،دار الكتب العلمية،ط1، 1997.

39-ممدوح عبد الرحمان،القيمة الوظيفية للصوائت(دراسة لغوية)،دار المعرفة الجامعية،السويس،مصر،د/ط،1998

40-ممدوح عبد الرّحمن الرّمالي،العربيّة والوظائف النّحوية(دراسة في اتساع النّظام والأساليب)،دار المعرفة الجامعية،د/ب،د/ط،1996م.

41-المهدوي أبو العبّاس أحمد بن عمّار(440هـ):شرح الهداية، تح:حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد- المملكة العربية السّعودية- الرّياض، ط1، 1415هـ/1995م،ج:.1

42-نادية رمضان النجار،الدلالة الصوتية و الصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها،منشور بكتاب المؤتمر العلمي التاسع بكلية دار العلوم2007م.

43-نايف خارما،أراء على الدراسات اللغوية المعاصرة،عالم المعرفة،الكويت،ط2،1997.

44-النّيرباني عبد البديع:"الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات"سورية- دمشق- دار الغوثاني للدّراسات القرآنية- ط1-1428هـ/2006م.

45-هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربية،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3 ،1996م.

46-يحي بعيطش،مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية،جامعة منتوري ،قسنطينة- الجزائر،د/ط،د/ت.

➢ الرسائل الجامعية:

1-محمّد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف:أد:خير الدّين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان،1427هـ/2006م.

➢ المجلات:

1-مُحَمَّد سعيد احديد،مدخل إلى علم اللغة،(الزاوية:جامعة السابع من أبريل، 1990م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشّكر والتّقدير .....

إهداء .....

-مقدّمة ..... أ-ب

-مدخل:العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث 2-10

-توطئة.....2

1-العناصر الفونولوجيّة في الدّرس اللّساني الحديث 2-8

1-1-الفونيم.....2-3

1-2-المقطع الصّوتي.....3-5

1-3- دلالة النّبر.....5-6

1-4- التّنغيم.....6-7

1-5- المفصل الصّوتي.....7-8

2/-جوانب من الدّلالة الصّوتية.....8-10

-خلاصة 10

-الفصل الأوّل: البنية الفونولوجيّة لسورة الأعلى..... 12-22

-توطئة.....12

1/- الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوامت في سورة الأعلى: 12-17

- فونيم الهمزة: 12

- فونيم الهاء:.....12

- فونيم العين: 13

- فونيم الحاء:.....13

-فونيم الغين.....13

_فونيم الخاء: 13
–فونيم القاف: 13
–فونيم الكاف: 13
–فونيم
الشين..... 13
_فونيم الجيم: 14
– فونيم الياء: 14
– فونيم اللاّم:..... 14
– فونيم الرّاء: 14
– فونيم النّون: 15
–فونيم الدّال:..... 15
– فونيم التّاء: 15
– فونيم الزّاي: 15
_ فونيم الصّاد: 16
_فونيم السّين: 16
_فونيم الذّال:..... 16
– فونيم الثاء: 16
– فونيم الفاء:..... 16
– فونيم الباء: 16
_فونيم الميم: 17
– فونيم الواو:..... 17
2/–الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للصّوائت في سورة الأعلى : 17–18
3/–الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة للمقاطع الصّوتيّة في سورة الأعلى: 18–21
–خلاصة الفصل..... 22

الفصل الثّاني :البنيَّة المورفولوجَّية لسورة الأعلى 24-48
-توطئة.....24
1-مصـــطلح المـــورفيم:.....
24
2-أقســام المورفيــات:.....25-
28
3/-المكوّنات المورفولوجيّة النّهائيّة لسورة الأعلى 29-47
-خلاصة الفصل.....48
-الفصل الثّالث:البنيّة التّركيبية لسورة الطارق..... 50-72
1/-الدلالة التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث..... 50-
52
2/-المكوّنات التّركيبية لسورة الطارق.....53-
71
-خلاصة الفصل.....72
-الفصل الرابع:الدّلالة الخطابيّة القرآنية لسورة الأعلى..... 74-93
-توطئة.....74
1-خطاب التّسبيح والتّحميد..... 74-76
2-خطاب بديع الصّنعة الإلهيّة 76-78
3-خطاب رفع عناء الحفظ لهذا القرآن الكريم 78-80
4-خطاب تيسير الأمور لشخص الرّسول وأمّته من بعده 80-82
5- خطاب التّكليف بالتّبليغ والتّذكير 82-84
6-خطاب الوعيد للأشقياء..... 84-86
7-خطاب الوعد للمفلحين.....87-88
8-خطاب بلوى إيثار الدّنيا على الآخرة.....88-90
9-خطاب قدّم الدّعوة الرّبانية.....90-92

-خلاصة الفصل 93

-خاتمة

..... 95

-ملحق..... 97

-قائمة المصادر والمراجع 99-102

-فهرس الموضوعات 104-106

-الملخص:

يعدُ علم اللسانيات من أهم التطورات التي شهدها العالم في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مما أتاح للباحثين العرب دراسة القرآن الكريم بعمق أكب؛إذ يعتبر القرآن الكريم من أقوى النصوص المتنوعة، وقد ساعدت الأدوات والإجراءات المنطقية في دارسة بنيته اللسانية من خلال تفاعل مستوياتها وتداخلها، بدليل أن لغته تتميز بالتكامل وإحكام البناء، حيث تضبطها علاقات تركيبية دقيقة بين الأصوات والمفردات والجمل والآيات والسور،ويساهم هذا .النهج في فك شفرات غموضه وكشف أسرار إعجازه،وتركز هذه الدراسة على البنية اللسانية ودلالتها الخطابية القرآنية في " سورة الأعلى ".

-الكلمات المفتاحية: الدلالة، المورفيم، البنية، القرآن

Abstract:

The science of linguistics is considered one of the most important developments that the world witnessed at the end of the nineteenth century and the beginning of the twentieth century, which allowed Arab researchers to study the Holy Qur'an in greater depth. The Holy Qur'an is considered one of the most powerful diverse texts, and logical tools and procedures have helped in studying its linguistic structure through the interaction of its levels. And their interpenetration, as evidenced by the fact that his language is distinguished by its completeness and precision of structure, as it is controlled by precise syntactic relationships between sounds, vocabulary, sentences, verses, and surahs. This approach contributes to decoding its ambiguity and revealing the secrets of its miracle. This study focuses on the linguistic structure and its Qur'anic rhetorical significance in "Surat al-A'la."

Keywords: *structure_linguistics_semantics_discourse_Qur'an.*